

(بحث مستخرج من مجلة كلية الآداب ، المجلد الثالث العدد الأول)

أصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام

خليل يحيى نامى



القاهرة

مطبعة بول باربيه حارة فايد نمرة ٨ عابدين

١٩٣٥

(أصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام)

خليل يحيى نامى

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < niktba.net

مقدمة

قبل أن تتكلم عن أصل الخط العربي الاسلامى يحسن بنا أن نعرض أولاً آراء العرب فى نشأة خطهم ونناقشها ونذكر على قيمتها من الصحة والخطأ وننظر هل بحث العرب فى ذلك بحثاً علمياً صحيحاً أم كانت آراؤهم مبنية على الحدس والتخمين وهل توصلوا إلى معرفة الأصل الذى اشتقت منه كتابتهم أم كانوا يجهلون ذلك الأصل ؟

تتلخص آراء العرب فى نشأة الخط العربى فى رأيين مشهورين :

الرأى الاول : أن الخط توقيف أى أنه ليس من صنع البشر بل أن الله سبحانه وتعالى قد علمه لأدم فكتب الكتب كلها فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم الكتابة التى يكتب بها وكان من نصيب اسماعيل الكتاب العربى . جاء فى كتاب الصاحبى لابن فارس [طبعة المطبعة السلفية بمصر ص ٧] مايلى : يروى أن أول من كتب الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها فى طين وطبخه فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه فأصاب اسماعيل عليه السلام الكتاب العربى . وكان ابن عباس يقول : أول من وضع الكتاب العربى اسماعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه .

وجاء أيضاً في نفس هذا الموضع من هذا الكتاب ما يأتي : والذي نقول فيه إن الخط توقيف وذلك لظاهر قوله عز وجل (إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق إقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم .) وقال جل ثناؤه [والقلم وما يسطرون] واذا كان كذا فليس يبعد أن يوقف آدم عليه السلام أو غيره من الانبياء عليهم السلام على الكتاب .

مناقشة هذا الرأي

هذا الرأي لا يحتاج الى مناقشة لسذاجته وفطرته والظاهر أنه قد وضع لتفسير هذه الآيات القرآنية السابقة وللتوفيق بينها وبين النظرية العربية المشهورة التي تقول بأن اسماعيل هو أبو العرب المستعربة وأنه أول من تكلم العربية التي تعلبها من العرب المتعربة . لذلك قالوا بأن الله قد علم آدم الكتابة فكتب الكتب كلها قبل موته بثلاثمائة سنة فلما كان الطوفان ووجد كل قوم الكتابة التي يكتبها وجد اسماعيل ابو العرب الكتابة العربية فكتبها وتعلبتها منه العرب المستعربة . ولما لا يكون اسماعيل هو أول من كتب الكتابة العربية وهو أول من تكلم باللسان العربي ؟

إذا فهذا الرأي لا يقوم على حقيقة علمية ثابتة بل هو قد وضع وضعاً لتفسير الآيات القرآنية السابقة والنظريات العربية التي كانت شائعة في ذلك الزمان .

الرأي الثاني :

أن الخط اختراع ولهم في ذلك روايتان مشهورتان وهما :

١ : إن العرب قد أخذت خطها عن الحيرة والحيرة أخذته عن الأنبار والأنبار عن اليم . جاء في الفهرست لابن النديم (طبعة مصر ص ٦ - ٧) ما يلي : وقال ابن عباس أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان — وهي قبيلة —

سكنوا الأتبار وانهم اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة وهم : مرامر بن مرة وأسلم بن سدره وعامر بن جدرة ويقال مروة وجدلة فأما مرامر فوضع الصور وأما أسلم ففصل ووصل وأما عامر فوضع الاعجام .

وجاء في أدب الكتاب للصولي (طبعة مصر ص ٣٠) ما يأتي : وسئل المهاجرون من أين تعلموا الكتاب فقالوا من أهل الحيرة فسئل أهل الحيرة من أين تعلموا فقالوا من أهل الأتبار .

وجاء في القاموس المحيط للفيروز بادى (طبعة المطبعة الاميرية ج ٤ ص ٨٨) ما يأتي : لذلك تسمى العرب خطها بالجزم لانه جزم واقتطع من المسند الحميري . وقال الألوسى فى بلوغ الأرب (ج ٣ ص ٣٦٨) : وسمى خط العرب بالجزم لأن الخط الكوفى كان أولاً يسمى الجزم قبل وجود الكوفة لأنه جزم أى اقتطع وولد من المسند الحميرى ومرامر هو الذى اقتطعه .

مناقشة هذا الرأى

وهذا الرأى أيضاً رأى فاسد من عدة وجوه أهمها :

١ — أننا نلاحظ أثر الصنعة والاختراع فى الأسماء فهى موزونة ومقفاة — مرة — سدره — جدرة . وهذا يدل على أنها قد وضعت وضعاً وليست من نتيجة الصدفة والاتفاق .

٢ — هذه الرواية تقول بأن عامر بن جدرة هو الذى وضع الاعجام : أى أن الخط العربى فى نشأته كان يكتب بالتنقيط وهذا يخالف الواقع لأن الخط العربى فى نشأته كان يكتب من غير تنقيط كما يظهر من النقوش العربية القديمة التى سندرستها فى هذا الكتاب (انظر نقشى زبد وحران والقاهرة فى لوحة نمرة ٧)

٣ — أن الخط العربى لم يقتطع من المسند الحميرى كما تقول هذه الرواية وليس هناك أى علاقة بينهما سوى انها قد اشتقا من اصل سابى واحد كما

يظهر من مقارنة هذه الحروف الحميرية بما يقابلها من الحروف العربية القديمة التي تدل على أنها تختلف عن بعضها اختلافاً شديداً :

عرب :	ا	د	ز	ح	ى	م	ع	ف	ص	س
حبر :	𐩇	𐩈	𐩉	𐩊	𐩋	𐩌	𐩍	𐩎	𐩏	𐩐

إذا فهذه النظرية نظرية خاطئة ولعل هذا الخطأ قد نشأ عن أن العرب في عصر التدوين كانت تعرف عن طريق الروايات المتواترة أن الين فرضت خطها المسند على بعض الامم العربية الشمالية فاشتقت منه قلباً تكتب به والمقصود بذلك اللحيانيين والثوديين والصفويين لانهم قد اقتطعوا خطوطهم من المسند الحميرى فظنت العرب أن المقصود بهذه الروايات هو خطها التي تكتب به وذلك لانها كانت تجهل هذه الخطوط السابقة كما أنها كانت لا تعرف علم البحث عن النقوش وتفسيرها ومقارنة الكتابات ببعضها .

ولكن تقول هذه الرواية بأن الكتابة العربية قد أتت من الحيرة . والحيرة كما نعلم كانت تدين بالنصرانية وتكتب الخط السريانى . فهل الخط العربى قد اقتطع من الخط السريانى خصوصاً وأنها يتشابهان في بعض الحروف والخصائص ؟

والجواب على ذلك بالنفى أيضاً فالخط العربى لم يقتطع من الخط السريانى ولم يشتق منه بل هما فرعان مختلفان قد اشتقا من أصل واحد وهو الخط الارامى المربع وما هذه الحروف المتشابهة والخصائص المتفقة التي نجدها في هاتين الكتابتين الا نتيجة لكونهما قد خضعا لظروف واحدة ومرا على ادوار متشابهة وذلك كما يتضح من هذه الكلمات السريانية وما يقابلها من الحروف العربية .

عرب	هكيل	لبت	شلع	دهب	بعا	ارعا
سرباغ	𐩇𐩈𐩉	𐩇𐩈	𐩇𐩈𐩉	𐩇𐩈𐩉	𐩇𐩈𐩉	𐩇𐩈𐩉

ب — ان العرب قد اخذت خطها عن ملوك مدين الذين كانوا من العرب العاربة .

قال ابن النديم فى الفهرست (ص ٦) ما يلى — اختلف الناس فى أول من وضع الخط العربى فقال هشام الكلبي أول من وضع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا فى عدنان بن أد وأسماءهم أبوجاد . هواز . حطى . كلمون . صغفص . قريسات — هذا من خط ابن الكوفى بهذا الشكل والاعراب — وضعوا الكتاب على أسمائهم . ثم وجدوا بعد ذلك حروفاً ليست من أسمائهم وهى الثاء والحاء والذال والظاء والشين والغين . فسموها الروادف . قال وهؤلاء ملوك مدين ... الخ . وقال ايضاً فى نفس هذا الموضع — قرأت بخط ابن ابى سعد على هذه الصورة وبهذا الاعراب أبجاد . هواز . حاطى . كلبان صاغ فض . قرست . قالوا هم الجبلية الاخيرة وكانوا نزولا فى عدنان بن أد وأشباهه فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربى والله اعلم .

مناقشة هذا الرأى

وهذه الرواية ايضاً من الروايات الخرافية التى لا يقبلها العقل ولا يتصورها العلم وليس أدل على الخرافة فيها من أن صاحبها قد اخذ الترتيب الابجدى للحروف وجعله اسماء لملوك من العرب العاربة زاعماً بأنهم كانوا فى مدين وأنهم هم الذين وضعوا الخط العربى . كما أنها تدل ايضاً على أن الخط العربى كان يكتب فى نشأته بالتنقيط وهذا يخالف الواقع كما قلنا فى الرواية السابقة .

ولكن هذا الرأى وإن كان من الاراء الخرافية إلا أنه يدل على أن العرب قد اخذت خطها من الانحاء الشمالية واقتطعته من كتابة شعب كان يسكن فى مدين وما يجاورها من الانحاء الشمالية للبلاد العربية .

فما هو هذا الشعب وما هى هذه الكتابة التى اشتق العرب منها هذا الخط

الاسلامى ؟ المصادر العربية لا تذكر اسم هذا الشعب ولا اسم هذه الكتابة ويمكن المستشرقين توصلوا إلى معرفة ذلك فى القرن التاسع عشر الميلادى وذلك انهم قاموا برحلات علمية الى تلك الارزاء فعثروا على نقوش وكتابات تحمل اسم جماعة تعرف بالنبط كانت تسكن فى مدين وما يحاورها من الانحاء الشمالية للبلاد العربية وبعد أن قرأوا هذه النقوش ودرسوها تبين لهم بالمقارنة أنها هى الاصل الذى تفرع منه الخط العربى الاسلامى .

وأول من عثر من المستشرقين على نقوش نبطية هو John Lewis Burckhardt وذلك فى سنة ١٨٢٢م ثم اقتفى أثره بقية المستشرقين أمثال Huber — Waddington De Vogüé — Euting-Littmann الذين قاموا برحلات علمية إلى تلك الارزاء فعثروا على عدد وافر من هذه النقوش النبطية وسنتكلم على هذه النقوش وتاريخ العثور عليها فى فصل تال من هذا الكتاب .

الباب الاول

أصل الخط العربي

الفصل الاول

النبط

عرفنا في المقدمة أن المستشرقين وجدوا نقوشاً في الانحاء الشمالية للبلاد العربية تحمل اسم جماعة تعرف بالنبط وقد تبين لهم بعد الدرس والمقارنة أنها هي الاصل التي تفرعت منه الكتابة العربية الاسلامية . والان نتكلم في هذا الفصل عن النبط وتاريخهم وكتاباتهم وتاريخ العثور عليها بشيء من التفصيل ليكون نبزاساً نهتدى بهدية في دراسة الخط العربي .

١ : أصل النبط :

النبط قبائل عربية أغارت على بلاد آرامية فتحضرت بحضارتهم واستعملت اللغة والكتابة الآرامية في النقوش وسائر الشؤون العمرانية ولكنها ظلت تتكلم وتستعمل اللغة العربية في شؤونها وأحاديثها اليومية [محاضرات ليمان في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩ — سنة ١٩٣٠] Nöldeke في كتاب Euting : Nabatische Inschriften ص ٧٨ Cooke في كتاب North-Semitic Inscriptions ص XVIII من المقدمة .

ونستدل على ذلك بما يلي :

١ : يقول ديدنور الصقلي : [في أواخر القرن الرابع ق.م. كانت توجد في ناحية بطرا قبائل تعيش عيشة بدوية لا تزرع ولا تحصد ولا تشرب الخمر .] وهذا يدل

على أن هذه القبائل عربية لأن العرب كانت أمة بدوية. تأنف من الاشتغال بالزراعة والممن الاخرى وتحقر من يزاولها فلما أغارت هذه القبائل على الاقاليم الارامية وتحضرت بمحضارتها نسيت بدويتها الاول وأخذت تزاول الممن التي تستلزمها الحضارة والعمران كالزراعة فأطلق البدويون على هذه الجماعة المتحضرة اسم النبط لاستنباطهم ما يخرج من الارض . وقد جاء في حديث للنبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [لا تنبطوا في المدائن أى لا تشبهوا بالنبط في سكانها واتخاذ العقار والملك . لسان العرب ٩ ص ٢٨٨] وفي أيامنا هذه كلمة نبطى في الشام ترادف كلمة فلاح

٢ : إن أغلبية الاسماء النبطية هي أسماء عربية مثل : حارثة . مليكة . جذيمة . كلبية . وائل . وائلة . مغير . قصي . عدى . عائذ . عمر . عميرة . يعمر . كعب . معن . سعد . مسعود . وهب الله . تيم الله . . . الخ .

وليتان يقول في كتابه Nabataean Inscriptions ص XXIV—XVII أن ٩٠ ٪ من الاسماء النبطية أسماء عربية والباقي أسماء أرامية ولاينية ويونانية . ٣ : نجد في النقوش النبطية القديمة كلمات عربية تستعمل عوضاً عن الكلمات الارامية فنرى مثلاً :

كلمة ولد مستعملة بدلاً عن الكلمة الارامية **ܠܕܢܐ** [نقش Euting نمرة ٢٤٩٠٢٣]

Nabatische Inschriften	٩ « ضريح » » » » » ܩܒܪܐ [١٥ » » »]
	٩ « جثة » » » » » ܦܢܪܐ [٣ » » »]
	٩ « شلو » » » » » ܫܠܐ [٣ » » »]
	٩ « رهن » » » » » ܪܗܢܐ [٣ » » »]

كما أننا نجد أنهم كانوا يستعملون في نقوشهم كلمة [غير] التي لا توجد في الارامية ولا في غيرها من اللغات السامية [نقش Eut. Nabat. Inschr. نمرة ٣ المؤرخ في سنة ١ ق.م.]

٤ : وجود أثر النحو العربي في النقوش النبطية فمثلاً نرى أنهم يستعملون الفاء للترتيب كما في العربية تماماً مع أنها غير موجودة في الآرامية فيقولون مثلاً : **ובנודי פבנתה וילדהם** : أى وبنيه فبناته وأولادهم [نقش Euting. المؤرخ في سنة ١٥ م]. ويستعملون الماضي عوضاً عن المضارع في حالة الدعاء فيقولون : لعن ذو الشرى [نقش Eut. نمرة ٢ المؤرخ في سنة ١ ق. م.] بينما الآراميون يستعملون المضارع في هذه الحالة كما يظهر من نقشي Euting نمرة ٣٩٤ — المؤرخان في سنة ١ ق. م.]

ويستعملون أيضاً [من] بدلاً عن اسم الموصول النبطى **די** فيقولون مثلاً **מן יזבן** : أى من يبيع [نقش Eut. نمرة ٣٤٤]
[Nabatäische Inschriften von Euting ص ٧٨]

ويلحقون واوا بالأسماء التي تنونها العرب فيقولون مثلاً : **דנה קברה** **די עבד עידו בר כהילו** : هذا هو القبر الذي عمله عائد بن كهيل [نقش . Eut. نمرة ٣] وهذه الواو لا تدخل على الأسماء الممنوعة من الصرف عند العرب كما يظهر من نقش Euting نمرة ٦ المؤرخ في سنة ١٥ م : **דנה כפרא ואונא די עבד מנעת בר אביצ** : هذا هو القبر والمأوى الذي عملهما منعة ابن ايض وكما في نقش Euting نمرة ٩ المؤرخ في سنة ٢٦ م : **דנה קברה די עבד כהלן אסיא בר ואלן** : هذا هو القبر الذي عمله كهلان الطيب ابن وألان .

كما نجد ياء تالحق على المضاف اليه من الاعلام المركبة مثل وهب الله في نقش Eut. نمرة ٣ حيث نراها مكتوبة هكذا وهب الهى **٧** تيم الله في نقش Eut. نمرة ٧ المؤرخ في سنة ١٦ م. مكتوبة هكذا تيم الهى . وهذه الياء نراها في أغلب الاسماء النبطية المركبة وهى إما أن تكون عبارة عن اشباع كسرة الجر وإما أنهم كتبوها كما كتبوا الواو في نهاية الاعلام المنونة لتساعد على صحة القراءة ولكن

مهما يكن من شيء فهي تدل على أن النبط كانوا يجرون المضاف اليه أى انهم كانوا يتكلمون العربية قبيل القرن الاول المسيحى . كما أن كل هذه الأدلة تدل على أن أصل النبط قبائل عربية قد هجرت البادية الى الحضر فاختلطت بسكانها وتثقت بالثقافة الارامية واستعملت الخط واللغة الارامية فى نقوشها وسائر شئونها العمرانية وذلك لان الارامية كانت فى ذلك الزمان لغة الحضارة والعمران ولكنهم لم ينسوا لغتهم الاصلية أى اللغة العربية بل كانوا يتكلمون ويتخاطبون بها فى احاديثهم اليومية.

ب — النبط وتاريخهم :

النبط شعب عربى أسس فى القرون الاخيرة السابقة على ميلاد المسيح مملكة على أنقاض المملكة الادومية فى شمال البلاد العربية وجنوب فلسطين وبلاد الشام وكانت حاضرتهم الشمالية سلع وهى واقعة فى وادى موسى بالقرب من معان. ونحن نجعل اسمها النبطى اذ أننا لم نخط به فى نقوشهم التى عثر عليها الباحثون الى الان ولكن اليونانيين والرومان كانوا يطلقون عليها اسم Petra. أى الصخرة ومن المحتمل أن النبط احتفظت باسمها القديم Πτρα — أى الصخرة — الوارد فى التوراة لموضع فى بلاد أدونيم جنوب القدس وعنهم ترجم اليونانيون والرومانيون هذا الاسم الى Petra — يقول استرابون الجغرافى اليونانى القديم مايل : وعاصمة النبط بطرا (الصخرة) كما تسمى ... الخ. (Strabo ترجمة Jones الانجليزية . مكتبة ليب الكلاسيكية . The Loeb Classical Library مجلد ٧ . ص ٣٥١) . فمن هذه العبارة يتبين أنها كانت تسمى باسم الصخرة أى Πτρα وقد ترجم اليونانيون هذا الاسم الى Petra .

وكانت قصبته الجنوبية الحجر . وهى تعرف الان باسم مدائن صالح وهى واقعة على سكة حديد الحجاز .

ولا يغزف العلماء شيئاً عن تاريخ النبط قبل العصر الهيلينى Hellenistic Period

ويقول المستشرق الانجليزى — Cooke فى كتابه North-Semitic Inscriptions ص ٢١٥ ما يلى : أنه من المحتمل أن كلمة Na-ba-ai-ti التى كانت تطلق على قبائل عربية فى The Rassam Cylinder of Assur banipal فى Keilinschriftliche Bibliothek مجلد ٢ ص ٢١٦ — ٢٢٢ — تعنى الشعب النبطى وفى العصر الهيلينى نرى النبط لأول مرة على مسرح التاريخ فى عهد Antigonus أنتيجون فى سنة ٣١٢ ق. م. حيث يروى ديودور الصقلى فى اخباره أنه أرسل حملتين لتأديب النبطيين كما يحدثنا أيضاً عن مقاومة جيش نبطى مؤلف من عشرة الاف رجل لجيوش أنتيجون .

ثم فى القرن الثانى ق. م. نجد هذه القبائل الهمجية التى كانت تعيش فى ناحية سلغ (بطرا) كما يحدثنا ديودور أيضاً قد اتحدت وأنشأت مدناً وقرى وأسست مملكة ديمقراطية على انقاض المملكة الادومية يحكمها ملك ديمقراطى .

وأول ملك نبطى يعرفه التاريخ هو حارثة الاول وقد حكم فى سنة ١٦٩ ق. م. وهو الذى لجأ اليه Jason لأن النبط كانت من اصدقاء أسرة المكابيم Maccabaeen Family (كتاب Cooke ص ٢١٦)

ثم بعد ذلك Erotimus الذى حكم من سنة ١٣٩ الى سنة ١٠٠ ق. م. وهو يعد مؤسس الدولة النبطية وقد قام بعدة غزوات فى سوريا ومصر لىسط نفوذه عليها وقد اشتبك فى الحرب مع Antiochos Grypos و Antiochos Kyzikenos و كليوبا طرا وبطيلىموس Lathuros

وقد بلغت المملكة النبطية فى عهده مبلغاً من القوة أخاف اليهود وبقية الأمم المجاورة حتى أهل روما فقد خشيت على مستعمراتها فى الشرق أن تتبلغها هذه الدولة الفتية فعملت على مناهضتها والحد من سلطانها وابتدأت المنازعات بينهما فاخذ النبط يغيرون على المستعمرات الرومانية ويستولون عليها . ففى سنة ٨٥ ق. م. أغار حارثة الثالث ملك النبط على سوريا واستولى على دمشق وصك فيها

عملة باسمه . ولكن سرعان ما انتزعها منه عاهل الرومان بومبي وأعادها الى الامبراطورية الرومانية .

وفي سنة ٢٣ ق . م . انتزع أغسطس قيصر الرومان من النبط Patanaea و Trachonitis و Auranitis — وهي مقاطعات في جنوب سوريا وشرق نهر الاردن — ومنحها الى صديقه هيرود العظيم ملك اليهود وذلك في حكم عبت الثالث ملك النبط .

وفي سنة ٩ ق . م . تولى حارثة الرابع على عرش النبط وكان محبوباً لدى أغسطس أثيراً عنده فهدأت المنازعات وحسنت العلائق بينهما حتى أنه سمح للرومان أن يضعوا حاميه رومانيه في المدينة النبطية Leuke Kome (المدينة البيضاء) لصد هجمات البدو الموجهة الى الحدود المصرية (ول . تاريخ اللغات السامية ص ١٧٢) . وقد ساعد أغسطس في الحملات التي قام بها القائد الروماني Gallus لغزو بلاد اليمن اذ أرسل اليه سليؤس وزيره المشهور ليكون دليل الحملة وزوده ب ١٠٠٠ جندي نبطي . غير أن سليؤس خدع Gallus لمطامع في نفسه وسار بالحملة في طرق وعرة غير مطروقة فهلك معظم الجيش وباتت الحملة بالفشل . وقد لاقى سليؤس جزاء خيائته في روما حيث شق هناك . (استرابون . الترجمة الانكليزية مجلد ٧ . ص ٣٥١)

وحسنت العلائق بين حارثة الرابع وبين المملكة اليهودية واستتب السلم بينهما حتى أن هيرود أنتيباس (ابن هيرود العظيم) تزوج ابنة ملك النبط ولكنه سرعان ما هجرها الى هرودياس زوجه اخيه فعادت الزوجة النبطية الى أبيها الملك الذي عمل على الاقتصاص من هيرود فتعكر جو السلم ونشأت بينهما منازعات عنيفة . وفي سنة ٣٨ م . استولى حارثة الرابع على دمشق ويرجع أن Caligula قد منحها له كعربون للصدقة والسلم (Cooke ص ٢١٥) . وقد ظلت في أيدي النبط وتحت سلطانهم حتى سنة ٦٢ م . حيث نرى فيها نقوداً

مصكوكة باسم نيرون عاهل الرومان وذلك في عهد مالك الثاني ملك النبط الذى حكم من سنة ٤٨ م الى سنة ٧١ م .

ومن هذا التاريخ عمل الرومان على تقويض المملكة النبطية والقضاء عليها فأخذوا يرسلون إليها الحملات تلو الحملات حتى تغلب عليها حاكم سوريا Cornilius Palma وهزم ربئيل الثانى [حكم من سنة ٧١ — سنة ١٠٦] واستولى على سلع [بطرا] عاصمة النبط وضمها الى المملكة الرومانية . فى سنة ١٠٦ م وبسقوطها دالت الحكومة النبطية وتقوض عرش مملكة يقول عنها استرابون مايلى : يحكم سلع [بطرا] بعض الافراد من العائلة المالكة . وللملك وئيل يسمى [أخ] وهى حكومة حكما منظما للغاية ومهما يكن من شىء فأثينودوروس Athenodorus وهو فيلسوف وزميل لى وقد زار مدينة السلعين إعتاد أن يصف حكومتهم بالاعجاب وكان يقول أنه وجد كثيراً من الرومانيين وغيرهم من الاجانب يعيشون هناك وقد رأى أن الاجانب كثيراً ما يقاضى بعضهم البعض أو يقاضون الوطنيين ولكنهم لم يروطنياً يقاضى وطنياً آخر بل الكل يعيشون دائماً فى وفاق وسلام

أسماء ملوك النبط المعروفين وتاريخ حكمهم

حارثة الاول حكم في سنة ١٦٩ ق.م.

Erotimus حكم من سنة ١٣٩ إلى سنة ١٠٠ ق.م.

حارثة الثاني » في سنة ٩٦ ق.م.

عبدت Obodos الاول حكم سنة ٩٠ ق.م.

ربئيل الاول

حارثة الثالث وهو ابن عبدت الاول حكم من سنة ٨٧ إلى ٦٢ ق.م.

عبدت الثاني حكم من سنة ٦٢ إلى سنة ٦٠ ق.م.

مالك الاول » » » ٦٠ » » ٢٨ » »

عبدت الثالث » » » ٢٨ » » ٩ » »

حارثة الرابع » » » ٩ ق.م. » » ٤٠ م

مالك الثاني » » » ٤٨ م » » ٧١ م

ربئيل » » » ٧١ م » » ١٠٦ م

م - الكتابة النبطية وتاريخ العثور عليها

تنقسم الكتابات النبطية بحسب الامكنة التي وجدت بها الى خمسة أقسام :

١ : كتابات وجدت في سلع (بطرا) عاصمة النبط

٢ : » » » » البلاد المتاخمة للحجاز كالعلا والحجر

٣ : » » » » بلاد حوران

٤ : » » » » أودية طورسينا

٥ : » » » » الممرات التجارية التي ارتادها تجار النبط ومروا بها

هذه هي الامكنة التي وجدت بها الكتابات النبطية وقد عثر عليها الباحثون مكتوبة على ألواح حجرية أو منقوشة على صخور الجبال وقد قسمها العلماء قسمين
١ : كتابات وجدت مكتوبة بخط طريف متقن ومنقوشة بدقة على الألواح

الحجرية أو الصخور ويسمى العلماء المختصون Inscriptions أي النقوش .

وأكثرها وجد في مدائن صالح (الحجر) والباقي في سلع وفي بلاد حوران كما انها في الغالب من القبريات يكتب فيها اسم صاحب القبر واسم مشيده واسماء من يدفنون فيه وفي بعض الاحيان يذكر فيها تاريخ النقش بحسب التاريخ النبطي .

٢ : كتابات وجدت مكتوبة بخط قبيح هو أشبه بالخرشة منه بالكتابة

ويطلق عليها الباحثون اسم Graffiti أي الكتابات المخرشة وقد وجدت في أودية

طورسينا وحوران وهي في الغالب كتابات قصيرة جداً كتبت للتذكار أو

لتقريب قرايين للالهة النبطية

(تاريخ العثور على هذه الكتابات)

١ : كتابات سلع (بطرا) :

أول من زار سلع من الباحثين هو العالم الشهير جون لويس برك هارت

John Lewis Burckhardt في سنة ١٨١٢ م. وقد عثر على ثلاثة نقوش أودعها في كتابه *Travels in Syria and the Holy Land*. المطبوع في لندن في سنة ١٨٢٢ م.

ثم George P. Marsh في سنة ١٨٢٨ م. و Frazer في سنة ١٨٥٨ م. و Elni في سنة ١٨٦٢ م. وفي سنة ١٨٩٧ قام Vincent و Lagrange برحلة أثرية إلى سلع فعثرا على عدد عظيم من النقوش النبطية نقلوها بورق الاستمباج *Estampages* وقد نشر الكونت De Vogüé هذه النقوش في المجلة الاسيوية *Journal Asiatique* في سنة ١٨٩٧—١٧٩٨ م. في *Lagrange Revue Biblique* سنة ١٨٩٧ — سنة ١٨٩٨ .

ثم Euting و Brünnow حيث أخذوا أكثر من مائة نقش نشرت في كتاب Brünnow و Domaszewski المسمى *De Provincia Arabia* المطبوع في استراسبورج سنة ١٩٠٤ — سنة ١٩٠٩ م. و Jaussen و Savignac في ١٩٠٢ حيث عثرا على نقوش حديثه أخذوها بواسطة ورق الاستمباج

وفي سنة ١٩٠٢ ظهر *Corpus Inscriptionum Semiticarum. Tome I. Fascicule 3.* وقد نشرت فيه الكتابات التي عثر عليها الباحثون السابقون في سلع وهي تبدأ من نمرة ٣٤٩ إلى نمرة ٤٦٤

وفي سنة ١٩٠٤ — سنة ١٩١٠ قام Dalman برحلات إلى سلع فعثر على ما يقرب من خمسين كتابة حديثة نشرها في كتابه *Neue Petra-Forschungen* المطبوع في Leipzig سنة ١٩١٢

هؤلاء هم أشهر الذين قاموا برحلات إلى عاصمة النبط وقد عثروا على ٢٠٠ كتابة كلها من *Graffiti* إلا ما يلي :

١ : كتابة لرئيل ملك النبط ابن . . . ت وهي مؤرخه في سنة ١٦ من حكم حارثه ملك النبط أي في سنة ٧ م وهي في *Corpus* تحت نمرة ٣٤٩

- ٢ : نقش مؤرخ في سنة ١٦ لحارثة ملك النبط أى في سنة ٧ م وهو في Corpus تحت نمرة ٤٤٢
- ٣ : نقش مؤرخ في السنة الاولى من حكم عبتد الثالث ملك النبط أى في سنة ٢٨ ق. م وهو في كتاب Dalman تحت نمرة ٩٠
- ٤ : نقش طويل غير مؤرخ وهو في Corpus تحت نمرة ٣٥٠
- ٥ : نقش مؤرخ في سنة ٢٩ من حكم حارثة الرابع أى في سنة ٢٠ م وهو في Corpus تحت نمرة ٣٥٤
- ٦ : نقش كبير مكسور مكون من ١٣ سطرا وتاريخه يرجع الى عهد ربئيل الثاني (٧١ — ١٠٦ م) وهو في كتاب Dalman تحت نمرة ٩٢
- ٧ : نقش صغير ولكنه مهم لاننا نجد فيه اسم ملكة نبطية تسمى שקילת אחת وشقيقة شقيقة أخت عئيس وهو في Corpus تحت نمرة ٣٥١
- ٨ : نقش مؤرخ في عهد عبتد الثالث (٢٨ — ٩ ق. م) وهو في كتاب Dalman تحت نمرة ٧٣

٢ : كتابات البلاد المجاورة للحجاز :

- وهي مدائن صالح (الحجر) ٩ العلا Dedan ٩ تيماء ٩ Leukê Komê أى المدينة البيضاء . وأشهرها مدائن صالح (الحجر) عاصمة النبط الجنوبية حيث وجدت أكثر النقوش النبطية .
- وأول من عثر على نقوش نبطية في تلك الانحاء هو Charles Doughty في سنة ١٨٧٦ — ١٨٧٧ . وقد نشر العالم الفرنسي Renan ٢٧ نقشا منها في سنة ١٨٨٤ م تحت عنوان :

Documents epigraphiques recueillis dans le Nord de l'Arabie par M. Charles Doughty.

وفي نفس هذه السنة قام هوبر Euting و Huber برحلة علمية الى تيماء
والحجر وقد وجدا نقوشاً جديدة نقلها بورق الاستمباج وقد نشرها
— Charles Berger في سنة ١٨٨٤ تحت عنوان :

Nouvelles Inscriptions de Medain Saleh. ثم عاد Euting الى أوروبا
بعد وفاة زميله Huber ونشر نقوشه التي عثر عليها في سنة ١٨٨٥ في كتابة
Nabatäische Inschriften aus Arabien .

وفي سنة ١٨٩٣ ظهر : Corpus. Tome 1, Le fascicule 2.

وفي سنة ١٩٠٧ و سنة ١٩٠٩ و سنة ١٩١٠ قام Jaussen و Savignac
بثلاث رحلات إلى تلك الأرجاء حيث عثرا على نقوش جديدة ومهمة لم
تكتشف من قبل وقد نقل كل النقوش النبطية الموجودة في تلك الانحاء بوق
الاستمباج وقد نشرت في كتابهما :

Mission Archéologique en Arabie de Jérusalem au Hedjaz (Medain
Saleh).

هؤلاء هم أشهر العلماء الذين قاموا برحلات علمية إلى تلك الأرجاء وقد عثروا
على ما يقرب من ٤٠٠ نقش وهي من أتمن النقوش النبطية لانها المصدر الوحيد
الذي عرف العلماء منه اللغة النبطية .

وهذه الكتابات بينها نحو ٤٠ نقشاً Inscriptions منها ٣٦ نقشاً مؤرخة
من سنة ٩ ق.م إلى سنة ٧٦ م وهي منشورة في Corpus من نمرة ١٩٧ إلى
نمرة ٢٢٧ في كتاب Euting من ١ إلى ٣٠ في كتاب Jaussen و
Savignac من ١ إلى ١٦ و من ١٩ الى ٣٨ .

والنقوش الأربعة الباقية كتبت في عصر متأخر عن النقوش السابقة وهي :
١ : نقش عثر عليه Jaussen و Savignac في مدائن صالح وهو مؤرخ
في السنة السادسة والثلاثين لرئيل الثاني أى في سنة ١٠٧ م . وهو منشور في
كتابهما تحت نمرة ٣٢١

٢ : نقش عثر عليه Jaussen و Savignac في مدائن صالح وهو مؤرخ في السنة العشرين من المملكة العربية أى في سنة ١٢٦ م وهو منشور في كتابهما تحت نمرة ١٢٩

٣ : نقش عثر عليه الاستاذ Huber في مدائن صالح وهو مؤرخ في سنة ١٦٢ من المملكة العربية أى في سنة ٢٦٧ م وهو منشور في :
Revue Biblique, Nouv. Série 5 (1908, P. 242)

٤ : نقش عثر عليه Jaussen و Savignac في العلا وهو مؤرخ في سنة ٢٠١ من المملكة العربية أى في سنة ٣٠٦ — ٣٠٧ م. وهو في كتابهما تحت نمرة ٣٨٦

والباقى من الكتابات المخربشة : Graffiti ويوجد منها في Corpus اكثر من مائة كتابة وفي كتاب Jaussen و Savignac اكثر من ٢٥٠ كتابة وهي مهمة لاننا نعرف منها اسماء الاعلام النبطية .

٣ : كتابات بلاد حوران :

وهي بصرى و صاخد و حبران و سبيع و ضمير و أم الجمال . وأول من عثر على كتابات في تلك الانحاء هم ثلاثة من العلماء أحدهما فرنسى وهو الكونت De Vogüe والثانى انجليزى وهو Waddington و الثالث المانى وهو Wetzstein وقد نشر الكونت دى فوجى ما عثر عليه من النقوش في كتابه Syrie Centrale

وفي سنة ١٨٩٣ ظهر Corpus, Tome 1, fascicule 2

وفي سنة ١٨٩٩ م اكتشف Dussaud و Macler نقوشا في صفا وجبل الدروز ونشراها في كتابهما المسمى :

Voyage Archéologique au Safa et dans le Djebel ed-Drûz

وفي سنة ١٩٠٤ — ١٩٠٥ أرسلت جامعة Princeton بعثة أثرية برياسة العالم الألماني Littmann وقد نشر ما عثر عليه من النقوش النبطية في تلك الأنحاء في كتابه Nabataean Inscriptions.

وكتابات حوران عددها ١٤٠ كتابة كلها من الكتابات المخربشة Graffiti إلا ١٢ نقشا وهي :

١: نقش عثر عليه الكونت دى فوجى م ليمان م جوسان فى سيع وهو مؤرخ فى سنة ٣٠٠ من التاريخ السلوقى أى فى سنة ١٢ ق . م .

٢: نقش عثر عليه ليمان فى سيع وهو مؤرخ فى سنة ٣٠٨ من التاريخ السلوقى أى فى سنة ٥ — ٤ ق . م وهو منشور فى Semitic Inscriptions جزء ٤ ص ٩٠

٣: نقش غير مؤرخ وهو فى Corpus تحت نمرة ١٦٤ وهو مهم جداً لأنه يبين الاصل الذى اشتق منه الخط النبطى

٤: نقش مؤرخ فى سنة ٧ من حكم الامبراطور الرومانى كلوديوس Claudius أى فى سنة ٤٧ م وهو فى Corpus نمرة ١٧٤

٥: نقش وجد فى صلخد وهو مؤرخ فى سنة ١٧ من حكم مالك الثانى ملك النبط أى فى سنة ٥٦ م وهو فى Corpus نمرة ١٨٢

٦: نقش وجد فى صلخد وهو مؤرخ فى سنة ٣٣ من حكم مالك الثانى ملك النبط أى فى سنة ٧٠ م وهو فى كتاب ليمان نمرة ٢٣

٧: نقش عثر عليه M. Daussaud م Macler فى أم القطين وهو مؤرخ فى سنة ٢٣ من حكم ربئيل الثانى ملك النبط أى فى سنة ٩٣ م وهو موجود فى كتابها تحت نمرة ٥

٨: نقش وجد فى Imtan وهو مؤرخ فى سنة ٢٣ من حكم ربئيل الثانى

أى فى سنة ٩٣ م وهو موجود فى كتاب : Voyage Archéologique au Safa :
تحت نمرة ٣٦

٩: لوحة وجدها العالم الالمانى Moritz فى ضمير بالقرب من دمشق وهى
مؤرخة بالتاريخين السلوقى والنبطى ٤٠٥ سلوقى ٢٤ من حكم ربئيل الثانى أى فى
سنة ٩٤ م وهى موجودة فى Corpus تحت نمرة ١٦١

١٠: نقش وجد فى صاخذ وهو مؤرخ فى سنة ٢٥ من حكم ربئيل الثانى
أى فى سنة ٩٥ م وهو موجود فى Corpus تحت نمرة ١٨٣

١١: نقش عثر عليه ليمان فى دير المشقوق من أعمال حوران وهو مؤرخ
فى سنة ٧ من حكم عاهل الرومان هديرانس قيصر أى فى سنة ١٢٤ م . وهو فى
Nabataean Inscriptions تحت نمرة ٢٧

١٢: نقش عثر عليه Fr. M. Abel فى بصرى وهو مؤرخ فى سنة ٤٢
بعد سقوط سلع أى فى سنة ١٤٨ م وهو منشور فى Revue Biblique سنة
١٩٠٥ > ٤ ص ٥٩٣

١٣: نقش عثر عليه الكونت دى فوجى ٢ ليمان فى أم الجبال وهو غير
مؤرخ ولكنها يؤرخانه بسنة ٢٧٠ م .

٤ : كتابات البلاد السينائية :

وهى الكتابات التى وجدت فى أودية طورسينا ولا سيما وادى المكتب
حيث عثر فيه على أكثر هذه الكتابات . وأول من عثر على نقوش نبطية فى تلك
الأنحاء هو Burekhardt فى سنة ١٨١٢ ثم Coutell ٢ Rozière ٢
De Laborde فى سنة ١٨٠٧ — ١٨٦٩ .

وفى سنة ١٨٣٢ نقل Grey ١٧٧ نقشا ثم Beer

وفي سنة ١٨٥٥ — ١٨٥٩ قام Lottin de Laval برحلة الى تلك الانحاء
فعثر على ما يقرب من ٤٠ كتابة نشرها في كتابه :

Voyage dans la Péninsule Arabique du Sinaï et l'Egypte Moyenne
المطبوع في باريس سنة ١٨٥٥ — ١٨٥٩ .

وفي سنة ١٨٦٦ نقل الجغرافي Palmer ٣٠٠ كتابة .

وأشهر من جمع الكتابات السيناية هما العالمان Euting و G. Benedite
فقد جمع الاول أكثر من ٣٠٠ كتابة و نشر الثاني في سنة ١٨٨٩ في كتابه
Sinaïtische Inschriften ٦٠٠ كتابة

والكتابات السيناية من المخربشات Graffiti وهي تقرب من ٣٠٠٠ كتابة
موجودة في Corpus, Pars secunda, Tome 1, fascicule 3 من صفحة
٣٤٩ الى ما يليها وهي كتابات قصيرة غير مؤرخة الا هذه الكتابات التالية :

١ : نقش مؤرخ في السنة الخامسة والاربعين من المملكة العربية أى في
سنة ١٥٠ م وهو في Corpus تحت نمرة ١٣٢٥

٢ : نقش مؤرخ في السنة الخامسة والثمانين من المملكة العربية أى في سنة
١٩٠ م وهو في Corpus تحت نمرة ٩٦٤ وفي كتاب Euting تحت نمرة ٤٦٣

٣ : نقش مؤرخ في عهد القياصرة الثلاثة و في سنة ١٠٠ من سقوط سلع أى
في سنة ٢٠٥ م وهو في Corpus تحت نمرة ٩٦٣ وفي كتاب Euting تحت نمرة ٤٥٧

٤ : نقش مؤرخ في سنة ١٢٦ بعد سقوط سلع أى في سنة ٢٣٠ م . وهو في
Corpus تحت نمرة ١٤٩١ و في Euting تحت نمرة ٣١٩

٥ : نقش مؤرخ في سنة ١٤٨ بعد سقوط سلع أى في سنة ٢٥٣ م وهو في
Corpus تحت نمرة ٢٦٦٦ .

وكان العلماء يظنون حتى منتصف القرن الماضي أن هذه الكتابات كتبها اليهود وهم راجعون من مصر الى بلاد كنعان وذلك لتأثرهم بقول الرحالة Cosmas Indicopleutes في القرن السادس الميلادي حيث قال : إن الكتابات السينائية كتبها بنو اسرائيل وهم يرجعون من مصر الى بلاد كنعان .

ولكن في سنة ١٨٦١ و ١٨٦٢ تغير هذا الظن إذ اكتشف الكونت De Vogüé نقوش حوران فظهر للعلماء أن الكتابات السينائية تشبه الكتابات الحورانية النبطية لذلك تركوا النظرية القديمة وعدوا الكتابات السينائية من الكتابات النبطية .

٥ : كتابات الممرات التجارية :

وجدت نقوش قليلة في الممرات التجارية التي ارتادها تجار النبط ومروا بها وأهم هذه النقوش هي :

١ : نقش وجد في Puteoli بإيطاليا بالقرب من نابلس وهو مؤرخ في سنة ١٤ من حكم حارثة الرابع أى في سنة ٥ م وهو في Corpus تحت نمرة ١٥٧

٢ : نقش وجد في Puteoli بإيطاليا بالقرب من نابلس وهو مؤرخ في سنة ٢٠ من حكم حارثة الرابع أى في سنة ١١ م وهو في Corpus تحت نمرة ١٥٨

٣ : نقش وجد في روما حاضرة إيطاليا وهو في Corpus تحت نمرة ١٥٩

٤ : نقش لسليؤس وزير عبت الثالث الذي قتل في روما في عهد حارثة الرابع وهو مؤرخ في سنة ٩ ق. م وقد عثر عليه Wiegand في مدينة Milet ميلت بأسيا الصغرى ونشره Mordtmann في :

Sitzungsberichte der Berliner Akademie. في سنة ١٩٠٦ ص ٢٦٠ وفسره تفسيراً صحيحاً الى حد ما . ثم أصلح العالم الفرنسي Clermont Ganneau

قراءة Mordtmann ونشرها في كتابه Recueil d'Archéologique Orientale
ج ٧ ص ٣٠٥ — ٣٢٩ وقد نشر صورة فتوغرافية لهذا النقش في الجزء الثامن
لوحة ٦ ثم نشره ليتمان في كتابه Nabataean Inscriptions ص XV من المقدمة
٥ : نقش وجد في أم الرصاص وهو مؤرخ في سنة ١ من حكم مالك الثاني
أى في سنة ٤٠ م وهو في Corpus تحت نمرة ١٩٥

٦ : نقش وجد في Madaba وهو مكون من ٨ سطور ومؤرخ في سنة ٣٦
من حكم حارثة الرابع أى سنة ٢٧ م . وهو في Corpus نمرة ١٩٦

٧ : نقش وجد في ييسان وهو في Corpus تحت نمرة ١٩٤
وهذه النقوش التي وجدت في أم الرصاص . ومدابا . وييسان من أحسن
النقوش وأجملها

٨ : نقش وجد في Gobbe بين حاييل والجوف وهو في Corpus تحت نمرة ٣٤٥

الفصل الثاني

الكتابة النبطية وتاريخ تطورها

قلنا في الفصل السابق إن النبط قبائل عربية أغارت على الحضرة واختلطت بالأراميين وامتزجت بهم فتحضرت بحضارتهم واستعملت اللغة والكتابة الأرامية في شؤونها العمرانية والان نبحت في هذا الفصل الكتابات النبطية وتاريخ تطورها وكيف أخذت تباعد عن الاصل الأرامى حتى صارت تعرف باسم الكتابات النبطية ثم تتبع هذه الكتابات ونسير مع تطورها مؤرخين الادوار التى مرت بها حتى فصل الى الطور الاخير الذى أخذت فيه هذه الكتابات تفقد استقلالها وحريتها وصارت تعرف باسم الكتابة العربية .

لا شك في أن النبط عند ما اختلطت بالأراميين وأخذت تتعلم كتابتهم كتبت حروفاً أرامية هي أقرب الى الخريشة منها الى الكتابة وذلك لما وجدته من الصعوبة فى محاكاة الحروف وتقليدها . كما أنهم كتبوها بشيء من الاختلاف يكاد لا يطابق الاصل كل المطابقة . ثم أتى بعدهم جيل آخر من النبط وتعلم هذه الخريشة فى شيء من الصعوبة وجده أيضاً فى تقليدها فكتب الحروف أكثر خريشة من الاولى وأبعد قليلاً منها عن الاصل وهذا طبعى لان المنقول لا يشبه الاصل ولا يطابقه تمام المطابقة بل يختلف عنه وخصوصاً إذا كان الحاكى أو المقلد بعيد العهد بالاصل جاهلاً به . وهكذا أخذت كتابتهم تباعد عن الاصل الأرامى رويداً رويداً حتى تميزت عنه وتحررت من نيره وصارت تعرف باسم الكتابة النبطية .

وهذا الدور أى دور الانتقال من الأرامية الى النبطية نستطيع أن نتبينه من النقوش النبطية القديمة التى كتبت فى القرن الاول قبل الميلاد وخصوصاً نقوش حوران لأنها قرية من فلسطين حيث كان يستعمل القلم العبرى الأرامى بل أنها كثيراً ما كانت تخرج من أيدي النبط وتخضع لسلطان اليهود كما حدث فى سنة ٢٣ ق.م. فى عهد عبدت الثالث ملك النبط .

أما الكتابة النبطية فنستطيع أن نتبينها وتتبع تطورها من النقوش التى كتبت فى القرنين الاول والثانى ب.م. خصوصاً نقوش مدائن صالح [الحجر] لأنها بعيدة عن النفوذ الأرامى وقرية من البلاد العربية موطن النبط ويبتهم الاولى ثم بعد ذلك نجد الكتابة النبطية تتطور حروفها تطوراً سريعاً ومدهشاً حتى تفقد المسحة النبطية وتصبغ بالصبغة العربية كما يظهر من النقوش التى كتبت فى القرنين الثالث والرابع الميلادى كالنقوش السينائية المؤرخة ونقش الخماسة . وفى القرنين الخامس والسادس الميلادى تفتى الكتابة النبطية تماماً وتندثر ولكن روحها تبعث فى كتابة أخرى وهى الكتابة العربية الجاهلية كما نشاهد فى نقشى زبد وحران .

هذا هو مجمل تاريخ الكتابة النبطية وسندرسه بالتفصيل فى الفصول التالية وتتبع أدواره المختلفة التى ذكرناها . أى أننا سندرس فى هذا الفصل ما يأتى :

١ : نقوش حوران التى كتبت قبل الميلاد

ب : النقوش النبطية المؤرخة فى القرنين الأول والثانى ب.م

ج : النقوش النبطية المتأخرة أى النقوش التى كتبت فى القرنين الثالث والرابع الميلادى .

ودراستنا ستقتصر على النقوش المؤرخة تاريخاً واضحاً لا شك فيه والتي تساعدنا أو نستطيع بواسطتها أن نسجل التطور التاريخي للكتابة النبطية إلا بعض النقوش الغير مؤرخة التي نحتاج اليها في تتبع تاريخ هذا التطور كنقش السويداء وفهر بن سلي .

١

نقوش حوران القديمة

١

أقدم نقش نبطي عشر عليه حتى الان هو نقش السويداء الذي عشر عليه الكونت دى فوجى الفرنسى De Vogüé و يتستين الالماني Wetzstein وادنجتون الانكليزي Waddington في رحلتهم الاثرية الى بلاد حوران في سنة ١٨٦١ — ١٨٦٢ م وقد نشره الكونت دى فوجى في كتابه Syrie Centrale (لوحة ١٣ . السويداء نمرة ١) وصورته في لوحة نمرة ١ وهذه هي قراءته بالحروف العبريه .

נפשה די חמרת די בנה לה אדינת בעלה

وترجمتها الى العربية هي كما يلي :

نصب خمرت الذي بناه لها أذينة [أذينت] زوجها

٢ [سنة ٦ — ٥ ق.م]

وجد مكسورا الى قطع صغيرة في فناء هيكل الاله بعل سامين في سيع بحوران وقد عشر على بعضها لاول مرة الكونت دى فوجى دكتور شرويدر Schroeder وقد نشر الكونت De Vogüé ما عشر عليه في كتابه

Syrie Centrale لوحة نمرة ١٣ نقش ٢ . ثم عثر على بعضها ليمان
الالماني Littmann وقد صحح قراءة دى فوجى وأعاد تصليح النقش
ونشره فى

Semitic Inscriptions, Part IV of the Publications of an
American Archeological Expedition to Syria in (1899-1900).
P. 85-90.

وفى سنة ١٩٠٤ عثر Fr. M. Raph. Savignac على تمة هذا النقش
وهو الجزء المؤرخ وقد نشره فى .Revue Biblique, 1904. P. 577

وقد قرأه ليتسبرسكى الالماني Lidzbarski كما يلى :

דכרון מב למליכת בר אושו בר מעירו די דו בנה על בעשמינ
בירתא גייתא ובירתא בריתא ותישרא דא ומרתא אלה ותועד
חיינ בשלם שנת ٢٨٠ עד שנת ٣٠٠

هذه هى قراءة ليتسبرسكى وقد بناها على تصحيح ليمان لهذا النقش
وقد وضع التاريخ فى الاخر غير أن المعنى لا يتفق مع هذا الترتيب
لان هذا التاريخ على ما يظهر هو عبارة عن المدة التى مضت فى تشييد
هذه الاشياء المذكورة فى هذا النقش لذلك أظن أن مكانها الصحيح هو
بعد كلمتى **ومרתا** **أله** فى السطر الثانى أى أن ترتيب النقش يكون
هكذا [وقد نشرت هذا النقش على هذا الترتيب — لوحة (١) نقش نمرة ٢] :
דכרון מב למליכת בר אושו בר מעירו די דו בנה על בעשמינ
בירתא גייתא ובירתא בריתא ותישרא דא ומרתא אלה שנת ٢٨٠
עד שנת ٣٠٠ ותועד חיינ בשלם

وترجمته الى العربية هى كما يلى :

ذكرى طيبة للمليكة [للمليكت] ابن أوس ابن مغير الذى بنى لبعل
سامين [لبعسامين] الهيكل الداخلى والهيكل الخارجى وهذا المسرح وهذه

الأبراج التي للحراسة [من] سنة ٢٨٠ الى سنة ٣٠٠ ثم ودع الحياة بسلام.
التاريخ المذكور في هذا النقش هو التاريخ السلوقي أى أن تشييد
هذه الأجزاء المذكورة آنفاً استغرقت المدة التي بين سنة ٣٢ ق. م.
وسنة ١٢ ق. م. أما تاريخ كتابة هذا النقش فهو غير مذكور فيه ولكن
بما لا شك فيه أنها بعد سنة ١٢ ق. م. وليتان يقول بأنه كتب في سنة ٦
— ٥ ق. م.

٣ [سنة ٥ — ٤ ق. م.]

لوحة حجرية عشر عليها ليمان شمال سيع بكيلومتر تقريبا وقد نشرها في كتاب

Semitic Inscriptions, Part IV of the Publications of an
American Archeological Expedition to Syria in 1899-1900.P. 90-93.

وهذه هي قراءته بالحروف العبرية :

١ : בשנת ٣٠٨

٢ : קציו

٣ : תעגלת בר בעמה

٤ : בר רבו בר אודו

٥ : בר רדף בר נטרו

٦ : בר עבדו עבד

٧ : מקברא דנה

٨ : דו אנתתה

٩ : רחילת בנפקת

١٠ : נפשה

وهذه هي ترجمته العربية منقولة عن ترجمة ليمان الانكليزية :

١ : فى سنة ٣٠٨

٢ : قصيو Kasiù

٣ : تعجلات [Ta'agallat] [ابن كعمه

٤ : ابن ربو ابن أودو

٥ : ابن رادف ابن نظرو

٦ : ابن عبدو عمل

٧ : هذا القبر

٨ : محب ؟ زوجته

٩ : رحيلة [رحيلت] على نفقة نفسه [أى على نفقته وحده]

هذه هى ترجمة ليمان وقد ترجم ١١٦ فى السطر الثانى بمحب وقال بأنها قد تكون من الفعل العربى هوى أى حب ولم يترجمها بالضمير [هو] لان السياق النحوى يحول دون ذلك فكلمة עבדו التى فى السطر السادس مفردة وكذلك كلمة נפשה التى فى السطر العاشر .

وقال لو ترجمنا ١١٦ بالضمير هو لكان يجب أن يكون النص هكذا

והוא נתתה בנפשת נפשה

وقال بعد ذلك ويجوز أن الكاتب أراد أن يقول بأنه عمل هذا القبر له ولزوجته ولكن لقلة معرفته بالنحو الأرامى عبر عن نفسه خطأ . وهذا هو ما أميل اليه وأرجحه عن الترجمة الاولى التى لا تتفق مع السياق والمعنى وحينئذ تكون ترجمة هذا النقش هى كما يلى :

فى سنة ٣٠٨ قصيو تعجلات ابن كعمه بن ربو بن أودو بن رادف بن نظرو بن عبدو عمل هذا القبر له ولزوجته رحيلة على نفقته هو وحده .

هذا النقش مؤرخ فى سنة ٣٠٨ وليمان يقول بأن هذا التاريخ هو التاريخ السلوقى أى أن هذا النقش قد كتب فى سنة ٥ أو سنة ٤ ق. م.

دراسة هذه النقوش

كتابة السويداء هي بلا شك أقدم الكتابات النبطية التي عثر عليها المستشرقون الى الان وهي مهمة وثمينة جداً وإن كانت غير مؤرخة لانها تدل على أن كاتبها كان قريب العهد بالكتابة الأرامية . والكونت دى فوجى يقول بأنها تشبه القلم العبرى المربع والقلم التدمرى وهما من الخط المربع الأرامى الذى كان شائعاً فى تلك الانحاء واستعملته كل الشعوب التي كانت تتكلم الارامية [ومن ضمنهم اليهود] فى القرن السابق على ميلاد المسيح وقد خضع لطبيعة الشعوب واطروف محلية أخرى فتغير وتنوع ولكن هذا التغيير وهذا التنوع لم يتناول فى الحقيقة الا الشكل دون الجوهر .

Syrie Centrale — Inscriptions Semitiques P. 98.

ولكن هذه الكتابة كما يظهر لى هي أقرب الى الحروف العبرية المربعة منها الى الحروف التدمرية الا حرف الميم فانه يشبه الميم التدمرية وأنا أميل الى الاعتقاد بأن النبط عند ما اختلطت بالأراميين واستعملت كتابتهم فى شؤونها العمرانية تعلمت الكتابة العبرية الأرامية لان النبط أقامت مملكتها على أنقاض المملكة الادومية والادوميون كانوا من اليهود وكانوا يكتبون بلا شك كتبهم المقدسة بالقلم العبرى أى أن الكتابة العبرية كانت شائعة فى تلك الانحاء فلما جاء النبط واحتكوا بالأدوميين وهزمهم وكونوا مملكتهم النبطية على أنقاضها بقيت الكتابة العبرية فى تلك الأرجاء وتغلبت على المنتصرين لانهم كانوا قبائل بدوية لا حضارة لهم ولا تمدن فارغمتمهم على تعلمها وأخضعتم لسلطانها فأخذوا يكتبونها . وما يؤيد قولى هذا حروف هذا النقش فانها تشبه الحروف العبرية التي كانت شائعة فى ذلك العصر [انظر جدول حروف هذه النقوش وما يقابلها من الحروف العبرية

والتدمرية [وتختلف عن الحروف التدمرية فاللام والفاء هي نفس اللام والفاء
العبريتين وكذلك الالف سوى أن ضلعي الزاوية التي على يسار الخطيط قد
تقابلا وكونا مثلثاً

والهاء قد جردت من قرنها .

كذلك الشين والتاء فهما أقرب الى العبرية منها الى التدمرية

أما الهاء فأتانا نجد لها شكلين : الشكل الاول **ה** هو نفس الشكل العبرى
سوى أن قرنها قد زال وتدور الخطيط الأيسر قليلاً كما في كلمة **היה**.

والشكل الثانى يشبه أيضاً الشكل العبرى غير أنه يختلف عنه فى أن الخط
الأيسر قد التصق بالخط الإفقى وانحنى ذيلة من الاسفل متجهاً الى الساق الأيمن
وقد يكون هذا الشكل **ה** عبارة عن تطور للشكل الاول .

أما الياء فتبدو من اشكالها الغريبة كأنها لا تمت بصلة الى التدمرية
أو العبرية وخصوصاً الشكلين الذين فى الكلمة الرابعة والسابعة ولكن
الشكل الأول الموجود فى الكلمة الثانية من هذا النقش قد يساعدنا
على معرفة أصل هذا الحرف كما نستطيع بواسطته أن نتصور الأدوار التى
مر بها حتى وصل الى هذا الشكل الغريب الموجود فى هذين الكلمتين

فان هذا الشكل **ו** الموجود فى كلمة **וה** الأولى قد يكون هو
الشكل العبرى الذى صورته هكذا **ו** غير أن الكاتب أضاع التدوير الذى
فى زاوية الرأس ورسمها هكذا **ו** ثم خانة القلم أو انزلت منه آلة النقش
فرسمه هكذا **ו** أى أن ضلع الزاوية التى على يسار الخطيط قد خرج عن
رأس الزاوية وامتد الى اليمين ثم تدورت الساق تحت رغبة الكاتب فى
توجيه الحروف الى جهة اليسار فصارت هكذا **ו** كما فى كلمة **וה** الأولى
ثم صارت ترسم هذه الزيادة حتى ظنوا أنها أصلية فأخذوا يبتدأون منها ورسموها

هكذا 𐤀 ومنها صارت هكذا 𐤁 ثم هكذا 𐤂 كما في كلمة **אדינת** ثم هكذا 𐤃 كما هي في الكلمة الرابعة من هذا النقش .

أما الميم فهي تشبه الميم التدمرية وتختلف عن الميم العبرية . والباء قد زالت رأسها ولا نعرف هل هي تشبه الباء التدمرية أم الباء العبرية .

ومهما يكن من شيء فحروف هذا النقش تشبه الحروف العبرية المربعة غير أنها تختلف عنها بعض الاختلاف وتبتعد عنها قليلا وذلك من أثر المحاكاة والتقليد كما قلنا في بداية هذا الفصل .

أما حروف نقشى سيع فنلاحظ أن بعض الحروف تختلف قليلا عن حروف نقش السويداء وتتميز عنها كالألف والياء واللام والميم والشين فنجد أن مثلث الألف الذى على يسار الخطيط قد أخذ يتدور كما في كلتي **גוינתא** نقش ٢ ٠ **מקדרא** نقش ٣ سطر ٧ ٠ ثم تتلاشى أضلاعه تماماً كما في كلمة **בירתא** نقش ٢ س ٢ ٠

وصارت الياء في هذين النقشين تحت تأثير رغبة الكاتب في توجيه الحروف الى ناحية اليسار الى هذا الشكل 𐤄

ولام السويداء لا نجدها في هذين النقشين انما نرى فيهما شكلا آخر يختلف عن الشكل الأول اختلافا يكاد يكون بيناً وهذه هي صورته 𐤅 ولكن قد يكون هذا الشكل عبارة عن تطور للام السويداء التى في كلمة **בעלה** والى صورتها هكذا 𐤆 وذلك أن الخطيط الذى فى الذيل قد التوى الى جهة اليسار ومن هذا الشكل صار الى هذه الصورة التى نراها فى نقشى سيع كما أنه يجوز أن يكون هذا الشكل هو عبارة عن تطور اللام العبرية المربعة 𐤇 .

والميم امتد ذيل ساقه اليمنى نحو الساق اليسرى حتى التصقت بها . وصار

شكله هكذا **ד** وفي أواخر الكلمات **ד** نجد أن شكلها قد استطال كما في كلمة **דשום** نقش ٢ سطى ٣ .

وتختلف الشين في هذين النقشين عن شين السويداء فالخطيط الايمن يتصل بالساق اليسرى وصار لها ذيل يتجه الى اليسار متطوعاً الى الحرف الذى يليه كما في نقش ٣

والهاء لها شكلان الأول قديم جداً وهو هذا الشكل **ה** ونلاحظ أن الكاتب يستعمله في نقشى سبع في أوائل الكلمات فقط [١٦ نقش ٢ سطر ١ حرف ٢٩ — نفس ٣ س ٨ حرف ١] والشكل الثانى هو نفس الشكل الذى رأيناه في نقش السويداء ويستعمله الكاتب في اواخر الكلمات النون — لها شكلان أيضاً الشكل الأول هو نفس شكل السويداء ويقصره الكاتب على أوائل وأواسط الكلمات والشكل الثانى **נ** يستعمله الكاتب في اواخر الكلمات وهو يختلف عن الشكل الأول في طول الساق .

الكاف : يستطيل شكلها وينحني من الأسفل متجهاً الى الحرف الذى يليه **כ** كما في نقش ٣ ثم نجد أنها تفقد قرنها وتصبح هكذا **כ** كما في نقش ٢

القاف : كالقاف العبرية غير أن ساقها أطول ولها ذيل ينحني الى اليسار الحاء : تستعيد قرنها الايمن الذى فقدته مع قرنها الأيسر في نقش السويداء وينحني ساقها الايسر من الاسفل متجهاً الى اليسار .

الباء والعين والفاء : لا تختلف عن حروف نقش السويداء وحروف القلم العبرى المربع

الدال والراء : تفقد قرونها .

هذه هي دراستنا لحروف هذه النقوش ويتبين منها ما يلي :

١ : أن حروف نقشى سيع نمرة ٢٩ نمرة ٣ تختلف عن حروف نقش السويداء وتبتعد عن الاصل العبرى ابتعاداً يكثر في بعض الحروف ويقل في البعض الآخر .

٢ : أن بعض الحروف لها شكلان مختلفان الأول يستعمل في أوائل وأواسط الكلمات والثاني في أواخر الكلمات وذلك لان الكاتب يريد أن يجعل فاصلاً بين كل كلمة وأخرى .

٣ : أن بعض الحروف أخذت تتجه نحو اليسار وذلك لان الكاتب يريد أن يربط حروف الكلمة ببعضها كما يظهر في كلمة 𐤊𐤍 في كل من نقشى سيع . ولعل ظهور هذه الرغبة في كلمة 𐤊 قبل غيرها من الكلمات هو أن النبط تستعملها كثيراً لانها أمة عربية تعتز بالنسب وتفخر به كما يتجلى ذلك في نقش ٣ حيث تشغل سلسلة النسب نصف النقش تقريباً .

ومهما يكن من شيء فإن حروف نقشى سيع تختلف عن نقش السويداء وتبتعد عن الاصل العبرى وذلك من أثر المحاكاة والتقليد كما نشأ أيضاً من توجيه الحروف نحو اليسار والتمييز بين الحروف التي تكتب في أوائل وأواسط الكلمات والحروف التي تكتب في أواخرها

بعد ذلك ننتقل الى دراسة النقوش النبطية التي كتبت في القرنين الاول والثاني الميلادى وسوف نلاحظ فيها نمو هذه الظواهر نمواً مطرداً

النقوش النبطية المؤرخة في القرنين الأول والثاني الميلادى

سنختار ستة نقوش من نقوش العلا والحجر المؤرخة في القرن الأول الميلادى وندرسها في هذا الفصل لنستطيع بواسطتها أن نتبع تطور الخط النبطى وأن تبين فيها الظواهر التى رأيناها فى نقوش حوران السابقة ثم ندرس نقوش القرن الثانى وهى عبارة عن ستة نقوش وجد اثنان منها فى مدائن صالح وواحد فى دير المشقوق بحوران والرابع وجد فى بصرى بالشام والخامس والسادس وجدا فى شبه جزيرة طورسينا ثم بعد ذلك ندرس كل النقوش المؤرخة فى هذين القرنين ونضع لحروفها جدولاً مؤرخاً ليساعدنا على تأريخ الكتابة النبطية . وهذه النقوش التى سندرسها هى :

٤ [٩ ق . م . ٠]

وجد فى العلا وهو مكتوب فى السنة الأولى من حكم حارثة الرابع ملك النبط الملقب بمحب أمته أى فى سنة ٩ ق . م . وهو فى كتاب Euting : Nabatäische Inschriften تحت نمرة ١ وفى Corpus تحت نمرة ٣٣٢ . وصورته منقولة عن نسخة Euting وهى فى لوحة نمرة ٢ نقش ٤ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية وترجمتها بالعربية :

١ : דא נפשא די אב? בר

٢ : מקימו בר מקימ-אל די בנה

٣ : לה אבודי בירה אלול

٤ : שנת / لחרתת מלך נבמו

وترجمتها الى العربية هي :

- ١ : هذا هو قبر ؟ ابن
- ٢ : مقيم ابن مقيمئيل الذى بناه
- ٣ : له أبوه فى شهر أيلول
- ٤ : سنة ١ لحارثة ملك النبط

٥ [سنة ١ ق م ٠]

وجد فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى السنة التاسعة من حكم حارثة الرابع
أى فى سنة ١ ق م ٠ وهو فى كتاب Eut. Nab. Inschr. تحت نمرة ٢
وصورته منقولة عن نسخته وهى فى لوحة نمرة ٢ تحت نمرة ٥

- ١ : دנה קברא די עידו בר בהילו בר
 - ٢ : אלכסי לנפשה וילדה ואחרה ולמן די ינפק בידה
 - ٣ : כתב תקף מן יד עידו קים לה ולמן די ינתן ויקבר בה
 - ٤ : עידו בחיהי בידה ניסן שנת תשע לתרתת מלך
 - ٥ : נבטו רחם עמה ולענו דושרא ומנותו וקישא
 - ٦ : כל מן די יזבן כפרא דנה או יזבן או ירהן או ינתן או
 - ٧ : יוגר או יתאלף עלודי כתב כלה או יקבר בה אנש
 - ٨ : להן למן די עלא כתיב וכפרא וכתבה דנה חרם
 - ٩ : כחליקת חרם נבטו ושלמו לעלם עלמין
- وترجمتها الى العربية هي كا يأتى :

- ١ : هذا هو القبر الذى عمله عائد ابن كهيل

- ٢ : ابن الكسى لنفسه ولأولاده ولذريته ولمن أخرج بيده
- ٣ : كتابة تفويض من يد عائذ قائماً عليه ولمن أذن له بأن يقبر فيه
- ٤ : عائذ فى حياته فى شهر نيسان فى السنة التاسعة لحارثة ملك
- ٥ : النبط محب أمته ولعن ذو الشرى ومناة وقيسى
- ٦ : كل من باع هذا القبر أو اشتراه أو رهنه أو وهبه أو
- ٧ : أجره أو ألف عليه أى كتابة أو قبر فيه إنساناً
- ٨ : إلا من ذكر فى أعلاه وهذا القبر وكتابه حرام
- ٩ : كشرية تحريم النبط وبني سلام الى أبد الابدین

٦ [١٦ م]

وجد فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى السنة الخامسة والعشرين من
حكم حارثة الرابع ملك النبط أى فى سنة ١٦ م وهو فى Eut. Nab. Inschr.
تحت نمرة ٧ وصورته منقولة عن نسخته وهى فى لوحة نمرة ٣ تحت نمرة ٦
وهذه هى قراته بالحروف العبرية :

- ١ : دנה כפרא די עבד תימאלהי בר
- ٢ : חמלת לנפשה ויהב כפרא דנה לאמה
- ٣ : אנתתה ברת גלהמו מן זמן שטר
- ٤ : מוהבתא די בידה די תעבד בה כל די תצבא
- ٥ : מן ٢٦ באב שנת ٢٥ لחרתת מלך נבמו
- ٦ : רחם עמה

وترجمتها الى العربية هي :

- ١ : هذا هو القبر الذى عمله تيم الله ابن
- ٢ : حملة [أو حامله أو حمالة] لنفسه وقد وهب هذا القبر لامة
- ٣ : زوجته ابنة جلهم من يوم وثيقة
- ٤ : هذه الهبة التى فى يديها والتى تحولها أن تعمل بها كل ما تريد
- ٥ : من ٢٦ من شهر آب من السنة الخامسة والعشرين لحارثة ملك النبط
- ٦ : محب أمته .

٧ سنة [٣٦ م]

وجد فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى سنة ٤٥ من حكم حارثة الرابع ملك النبط أى فى سنة ٣٦ م وهو فى كتاب Eut. Nab. Inschr. تحت نمرة ٨ وصورته منقولة عن نسخته وهى فى لوحة نمرة ٣ تحت نمرة ٧ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

- ١ : دנה כפרא די עבדו ענמו בר גזיאת וארסכס(ה)
- ٢ : ברת חימו אסרתגא על רומא וכלבא
- ٣ : אחיה פלענמו תלת כפרא וצריחא דנה
- ٤ : ולארסכסה תלתין תרין מן קברא וצריחא
- ٥ : וחלקה מן גוחיא מדינחא וגוחיא
- ٦ : ולענמו חלקה מן גוחיא מדח ימינא
- ٧ : וגוחיא די בה להם ולילדהם אצדק באצדק
- ٨ : ביח שבט שנת ٤٥ לחרתת מלך נבטו
- ٩ : רחם עמה אפתח בר פסלא עבד

وترجمتها إلى العربية هي كما يلي :

- ١ : هذا هو القبر الذي عمله غانم ابن جزيئة [جزيئت] وأرسكسة
- ٢ : بنت خيام الأسترجا [الجنرال] على رومي وكلبي
- ٣ : أختها فلغانم ثلث القبر وهذا الضريح
- ٤ : ولأرسكسة الثلثان من القبر والضريح
- ٥ : ونصيبها من الجوخات [الحفر] هو الشرق [الجانب الشرقى] والحفر [التى هناك]
- ٦ : ولغانم نصيبه من الجوخات التى فى شرق الجنوب [الجنوب الشرقى]
- ٧ : والجوخات التى به [القبر] لهم ولأولادهم طبقة طبقة
- ٨ : فى شهر طبت من السنة الخامسة والأربعين لحارثة ملك النبط
- ٩ : محب أمته . صنعه أفتح ابن [عبد عبدت] النحات

٨ [سنة ٥٥ م]

وجد فى الحجر [مدائن صالح] وهو مكتوب فى سنة ١٧ من حكم مالك الثانى ملك النبط أى فى سنة ٥٥ م وهو فى كتاب Eut. Nab. Inschr. تحت نمرة ٢٥ وصورته منقولة عن نسخة Euting وهو فى لوحة ٤ نمرة ٨ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנה כפרא די לעבדא ועליאל ונדו

٢ : בני עותו ולאזהכלי אמהם

٣ : ברת חמין ולמן ינפק בידה

٤ : כתב תקף די יתקבר

٥ : להם ולאחרהם בשנת ١٧ למלכו

وترجمتها الى العربية هي كما يأتى :

- ١ : هذا هو القبر الذى لعبد وعليل وجدو
- ٢ : أبناء غوث ولا أهكلى أمهم
- ٣ : بنت حيان ولما يخرج بيده
- ٤ : كتاب تفويض ليدفن فيه
- ٥ : لهم ولذريتهم من بعدهم فى السنة السابعة عشر لملك .

٩ [سنة ٧٦ م]

وجد فى مدائن صالح [الحجر] وهو مكتوب فى السنة الخامسة من حكم
ربئيل الثانى ملك النبط أى فى سنة ٧٦ م . وقد عثر عليه Savignac & Jaussen
فى سنة ١٩٠٧ وهو منشور فى كتابهما :
Mission Archéologique en Arabie de Jérusalem au Hedjaz..... etc.
تحت نمرة ٢٢ وصورته منقولة عن نسختهما وهى فى لوحة نمرة ٤ نمرة ٩
وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

- ١ : دנה כפרא די למגירו גחרעא בר
- ٢ : מגירו לה ולאחרה די יתקברון
- ٣ : בה לעלם אצדק באצדק פדא ביום
- ٤ : עשרה ושבעה בשיון שנת חמש לרבאל
- ٥ : מלך נבמו

وترجمتها الى العربية هي كما يلي :

- ١ : هذا هو القبر الذى لمجير جحرعابن
- ٢ : مجير له ولذريته من بعده وهم الذين يدفنون

- ٣ : فيه الى الأبد طبقة طبقة فهذا في اليوم
٤ : السابع عشر من سيوان من السنة الخامسة لرئيل
٥ : ملك النبط

نقوش القرن الثاني

١٠ [سنة ١٠٧ م]

عثر عليه Jaussen و Savignac في مدائن صالح [الحجر] وهو مكتوب في سنة ٣٦ من حكم رئيل الثاني ملك النبط أى في سنة ١٠٧ م وهو منشور في كتابهما Mission Archéologique en Arabie..... etc. تحت نمرة ٣٢١ وصورته منقولة عن نسختهما وهي في لوحة ٤ تحت نمرة ١٠ وهذه هي قراءته بالحروف العبرية :

١ : שלם בנרת בר בדר

٢ : בשנת ٣٦ לרבאל

وترجمتها الى العربية هي كما يلي :

١ : سلام بجرة [بجرت] ابن بدر

٢ : في سنة ٣٦ لرئيل

١١ [سنة ١٢٤ م]

عثر عليه ليمان في دير المشقوق من أعمال حوران وهو مؤرخ في السنة السابعة من حكم عاهل الرومان هديرانس قيصر أى في سنة ١٢٤ م. وهو منشور في كتاب ليمان Nabataean Inscriptions تحت نمرة ٢٧ . وصورته منقولة عن نسخة ليمان وهي في لوحة ٥ تحت نمرة ١١ وهذه هي قراءته بالحروف العبرية

١ : דנה חמנא די עבד מעירו בר עקרב .

٢ : [دابت اشدو ؟ آلهآ آلهآ معينو شنت سبعة لآهدرينس كيسر
وترجمتها الى العربية هى كما يأتى :

١ : هذا هو مذبح النار الذى عمله معير ابن عقرب

٢ : فى بيت أسد الآله إله معين فى السنة السابعة لهديانس قيصر .

١٢ [سنة ١٢٥ م]

عثر عليه Savignac & Jaussen فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى سنة ٢٠ بعد
سقوط سلع أى فى سنة ١٢٥ م وهو منشور فى كتابهما تحت نمرة ١٥٩ . وصورته
منقولة عن نسختهما وهى فى لوحة ٤ تحت نمرة ١٢
وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : צנח שעדאלהי

٢ : ٢٠ [ל]הפרביא

وترجمتها الى العربية :

١ : صنم سعد الله

٢ : فى سنة ٢٠ من الولاية [العربية الرومانية]

١٣ [سنة ١٤٨ م]

عثر عليه Fr. M. Abel فى بصرى وهو مؤرخ فى سنة ٤٢ من سقوط
سلع أى فى سنة ١٤٨ م . وهو منشور فى Revue Biblique سنة ١٩٠٥ ص ٤٠ .
ص ٥٩٣ . وصورته منقولة عن صورة Abel وهى فى لوحة ٥ تحت نمرة ١٣
وهذه هى قراءته العبرية :

١ : [דנה] מסגדא די קרב

٢ : [י] מלך בר משכו לדוש

٣ : רא ארעא על שלמה

٤ : ושלם בנודי ודא

٥ : ביום חד בסיון

٦ : שנת ٤٢ לה

٧ : [פרכיא].

هذه هي قراءة لیتسبرسکی [Ephemeris > ٢ ص ٢٦٢] أما Abel فقد
قرأ السطر الخامس هكذا :

צבו מחר בנימן

ولكن أشكال الحروف تبين خطأ هذه القراءة وخصوصاً حرف السامخ
فهو واضح وضوحاً ظاهراً كما أن كلمة ודא التي في السطر الرابع لا تتفق مع
السياق إذا قرأنا بقراءة Abel

وترجمة هذا النقش الى العربية هي كما يلي :

١ : هذا هو المعبد الذي قربه

٢ : يملك ابن مشكو لنی الش

٣ : ری [أعرا] لسلامه

٤ : وسلام أبنائه وهذا

٥ : في اليوم الأول من نيسان

٦ : سنة ٤٢ للـ

٧ : ولایة .

١٤ [سنة ١٥٠ م]

وجد في شبه جزيرة طور سيناء وهو مؤرخ في سنة ٤٥ من سقوط سلع
[بطرا] أى في سنة ١٥٠ م. وهو منشور في Corpus تحت نمرة ١٣٢٥ وصورته
منقولة عن نسخة Corpus وهو في لوحة ٥ تحت نمرة ١٤ وهذه هي قراءته
بالحروف العبرية :

١ : שלם שעדאלהי בר גרמאלבעלי בר

٢ : בחנה בשנת ארבעין וחמש.

وترجمتها الى العربية هي كما يأتي :

١ : سلام سعد الله ابن جرم البعل ابن

٢ : بحجه في سنة خمس وأربعين .

١٥ [سنة ١٩٠ م]

وجد في وادى المكتب بطور سيناء وهو مؤرخ في سنة ٨٥ من سقوط سلع
أى في سنة ١٩٠ م. وهو منشور في Corpus تحت نمرة ٩٦٤ في
Euting. Sinaïtische Inschriften تحت نمرة ٤٦٣ . وهو منشور في لوحة
٥ تحت نمرة ١٥ . وهذه هي قراءته بالحروف العبرية :

١ : בריך ואלו בר שעדאלהי

٢ : דא בשנת ٨٥ להפרניה די

٣ : בה אחרבו ע[רב]יא ארעא

وترجمتها العربية هي :


١ : مبارك وائل ابن سعد الله






٢ : هذا في السنة الخامسة والثمانين من الولاية التي



٣ : فيها خرب العرب الأرض .



دراسة هذه النقوش




فى سنة ٩ ق.م. نجد أن الالف تختلف عن ألف نقوش حوران السابقة اختلافاً شاسعاً يبدو لمن يراه لأول وهلة أنه لا يمت بصلة اليه ولكنه فى الحقيقة هو عبارة عن تطور سريع لهذا الحرف فالمثلث الذى على يسار الخطيط قد تدور حتى تلاشت أضلاعه تماماً وأخذ الخطيط يتزحزح حتى التصق بالرأس أى صار هكذا  [انظر نقش ٤ لوحة ٢]

فى سنة ١ ق.م. له شكلان شكل يستعمله الكاتب فى أوائل وأواسط الكلمات وهو الشكل الذى رأيناه فى النقش السابق وشكل آخر غريب يستعمله الكاتب لأول مرة فى هذا النقش فى أواخر الكلمات [انظر نقش ٥ لوحة ٢] وهذه هى صورته  كما فى [٤٤٤ س ٨]  كما فى  س ٥ حرف ٢٠]  [٤٤٤ س ١ حرف ٧] وهذا الشكل يشبه الشكل العبرى الحديث  ويجوز أنه كان مستعملاً بين اليهود فى ذلك الزمان فاقتبسه النبط واستعملوه فى أواخر الكلمات .

وهناك شكل ثالث مستعمل فى آخر كلمة  [س ٦ ح ١٤] وهذه صورته  وهو نفس الشكل الأول غير أن الخطيط قد قطع الشكل البيضاوى بالقرب من الرأس


فى سنة ١٦ م. الشكل الثانى لا نجده مستعملاً الا فى آخر كلمة  [انظر نقش ٦ لوحة ٣ سطر ١] أما فى أواخر الكلمات  [س ٢ ح ١٧]


٩ מודהנתא [س ٤ ح ٦] ٩ תצבא [س ٤ الحرف الاخير] فالكاتب يستعمل الشكل الاول الذي تبتدأ به الكلمات .


في سنة ٣٦ م. [نقش ٧ لوحة ٣] تعود للألف النهائية مكاتها ويستعملها الكاتب في أواخر الكلمات ويقصر الشكل الاول على أوائل وأواسط الكلمات ونلاحظ أنه قد تغير قليلا فالخطيط قد استطال وامتد الى أعلى وصغر الشكل قليلا وصار هكذا  كما في كلمة **אפתח** [س ٩ — ح ٧] .

في سنة ٥٥ م. [نقش ٨ لوحة ٤] لا نجد في هذا النقش أى أثر للألف النهائية **א** انما يستعمل كاتب هذا النقش الشكل الاول الذي اعتدنا أن نراه في أوائل وأواسط الكلمات في أواخر الكلمات كما في كلمتي **דברא לעבדא** [س ١ — ح ٧ ٩ ١٤] . وسوف لا نجد هذا الشكل النهائى للألف في النقوش التالية ويظهر أن هذا الشكل قد فقد في أوائل النصف الثانى من هذا القرن لان آخر نقش نراه فيه **א** هو نقش **Euting** نمرة ٢٤ المؤرخ في سنة ٤٩ م. حيث يستعمل معه الشكل الاول وهذا مما يدل على أن نفوذه قد أخذ في التقلص والزوال من هذا التاريخ



واختفاء هذا الشكل بهذه السرعة يدل على أنه مستعار من أمة أجنبية عن النبط لأنهم وجدوا أنه لا يتلاءم مع طبيعتهم ومزاجهم ثم أهملوه واستعملوا مكانه الشكل الاول أو أنهم أهملوا التمييز بين الألف التى فى أوائل وأواسط الكلمات والألف التى فى أواخرها وذلك لدواع وأسباب لا نستطيع معرفتها فاستغنوا عن الشكل الاجنبى واستعملوا الشكل العادى فى جميع اجزاء الكلمة .


كما نلاحظ أن خط الألف التى فى أوائل الكلمات قد طال فى هذا النقش عن النقش السابق وأخذ يتطاع الى أعلى كما صغر حجم الشكل واستدق حتى صار شكلا بيضاوياً صغيراً 


في سنة ٧٦ م. [نقش ٩ لوحة ٤] له شكل واحد أيضاً مستعمل في جميع
أوضاع الكلمة وهذه هي صورته 


في سنة ١٠٧ م. [نقش ١٠ لوحة ٤] صورته هكذا  كالآلف التي
في النقش السابق

في سنة ١٢٤ م. [نقش ١١ لوحة ٥] لم يطرأ عليها أى تغيير فهي كالآلف
السابقة


في سنة ١٢٥ م. [نقش ١٢ لوحة ٤] الآلف الموجودة في كلمة **וַעֲבַדְהוּ**
تشبه الآلف القديمة التي رأيناها في نقشى ٢ ٣٩٠ [انظر لوحة ١] وهذه هي
صورتها  كذلك الآلف التي في كلمة **וַהֲפַרְדִּיָּא** فهي تشبه الآلف
كتبت في أوائل القرن الأول الميلادي. [انظر نقش ٥ لوحة ٢] وصورتها
هكذا .


في سنة ١٤٨ م. [نقش ١٣ لوحة ٥] نجد أن الآلف التي في نهاية السطر
الرابع لها هذا الشكل  فالخط قد استطال جداً وصار شبه خط رأسى كما استند
الشكل البيضاوى

وفي سنة ١٥٠ م. [نقش ١٤ لوحة ٥] صورته هكذا  فالخط قد
استطال كثيراً وامتد إلى أعلا كما أن الشكل البيضاوى قد صغر حجمه وأخذ
ضلعه الأيمن يتبعد قليلاً عن نقطة التقابل وذلك قد يكون ناشئاً عن أن الكاتب
كما يظهر لنا قد ابتدأ في رسم الحرف من أعلى.

في سنة ١٩٠ م. [نقش ١٥ لوحة ٥] صورته هكذا  فالخط قد قصر
قليلاً ولكن الكاتب يحاول أن يرسمه رأسياً كما في الف **וַעֲבַדְהוּ** كما أن الضلع
الأيمن قد ابتعد كثيراً عن نقطة التقابل.

ب

في سنة ١ ق. م. [نقش ٥ لوحة ٢] لها شكلان شكل يستعمله الكاتب في أوائل وأواسط الكلمات وهو الشكل الذي رأيناه في النقوش السابقة ر والشكل الثاني وهذه صورته  يستعمله الكاتب في أواخر الكلمات وهو الشكل الأرامي القديم .

في سنة ١٦ م. [نقش ٦ لوحة ٣] لها شكلان كما في نقش نمره ٥ غير أنه أطال ذيلها في كلمة **بند** [س ٥ — ح ٨] ليميز بينها وبين الباء التي في أول الكلمة وهذه صورتها  وهي تشبه الباء العربية بـ

في سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] لها شكلان أيضاً كالنقش السابق

في سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] نجد أن الكاتب يستعمل الشكل النهائي في كلمة **بند** أي أنه لا يقصره على أواخر الكلمات بل يستعمله في أواسطها أيضاً وهذا كثير في النقوش النبطية أي أن الشكل الأول يستعمل في أوائل وأواسط الكلمات والشكل الثاني في أواسط وأواخر الكلمات .






في سنة ١٠٧ م [نقش ١٠ لوحة ٤] صورها هكذا ر ر وهي مستعملة في أوائل وأواسط الكلمات

في سنة ١٢٥ م [نقش ١١ لوحة ٥] صورها هكذا ر ر وهي مستعملة في أواسط الكلمات




في سنة ١٥٠ م [نقش ١٤ لوحة ٥] صورها هكذا ر ر وهي مستعملة في أوائل وأواسط الكات

في سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] نجد الشكل القديم الذي رأيناه في أواسط وأواخر الكلمات يستعمل لأول مرة في أول كلمة **بند**







في سنة ١ ق.م. لم يطرأ عليها أى تغيير يذكر
 في سنة ١٦ م [نقش ٦ لوحة ٣] صورتها هكذا 
 في سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] صورتها هكذا 
 في سنة ١٠٧ م [نقش ١٠ لوحة ٤] صورتها هكذا 
 في سنة ١٤٨ م [نقش ١٣ لوحة ٥] صورتها هكذا 
 في سنة ١٥٠ م [نقش ١٤ لوحة ٥] صورتها هكذا 



في سنة ١ ق.م. [نقش ٥ لوحة ٢] احياناً يرسم كل منهما بقرن  وحياناً
 بدون قرن  ولم يطرأ عليها أى تغيير يذكر في النقوش التالية سوى أنهما
 في سنة ١٢٤ م [نقش ١١] صورتها هكذا 



في سنة ٩ ق.م. [نقش ٤ لوحة نمرة ٢] لها شكلان شكل يستعمل في
 أواسط الكلمات وهو  [אבדה١٦ س ٣] وهو الشكل العادى والشكل
 الآخر يستعمل في أواخر الكلمات وهذه هي صورته  [דנה١٦ س ٢]
 [س ٣] وستكلم عن هذا الشكل عند الكلام على الهاء في سنة ١ ق.م.
 أما الشكل القديم  الذى رأيناه في نقشى سبع فقد اختفى ولا نجد له أى أثر
 في سنة ١ ق.م. [نقش ٥ لوحة نمرة ٢] لها شكلان أيضاً شكل يكتبه
 الكاتب في أوائل وأواسط الكلمات وهو نفس الشكل العادى الذى رأيناه في
 النقوش السابقة غير أن الساق اليسرى في حيرى فهي أحياناً تتصل بالساق اليمنى

عند زارية الرأس كما في **𐤀𐤁𐤁𐤁** س ١ — ح ٢٠ وهذه صورتها **𐤀** وأحياناً
تبتعد عنه وتنفصل عن الخط الافقى **𐤀** [**𐤀𐤁𐤁𐤁** س ٧ — ح ١٥]

أما الشكل الثانى **𐤀** فهو نفس الشكل الاول غير أن الكاتب تحت تأثير
نزعة التمييز بين الحروف التى فى أوائل الكلمات والحروف التى فى أواخرها
— وهو نفس ما لاحظناه فى نقوش حوران — وصل ساقى الحرف من أسفل
ليوجد شكلاً للهاء يختلف عن الهاء الابتدائية .

فى سنة ١٦ م [نقش ٦ لوحة نمرة ٣] لها شكلان أيضاً أما الشكل النهائى فلم
يطرأ عليه أى تغيير ولكن الشكل الاول له هاتان الصورتان **𐤀** وهما فى
الحقيقة نفس الشكل الذى رأيناه فى النقوش السابقة **𐤀** غير أن الكاتب
حذف قرنه وحسب أن القطعة الزائدة التى على يسار الساق اليمنى متصلة بها فابتدأ
برسمها ثم رسم الخط الافقى بشئ من الانحناء ووضع على رأس هذه الساق
أى هكذا **𐤀** كما فى كلمة **𐤀𐤁𐤁𐤁** وللسهولة والسرعة فصل بين الساقين
ورسم الحرف هكذا **𐤀** كشكل أغلب هاءات هذا النقش .

فى سنة ٣٦ م [نقش ٧ لوحة ٣] كهات النقش السابق ولم يحدث عليها أى تغيير
فى سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] الشكل الاول هو نفس الشكل الذى
رأيناه فى النقشين السابقين أما الشكل الثانى فنراه دائماً مقفولاً وهو يشبه شكل
الابريق **𐤀** بينما فى النقوش السابقة لا يستقر على حال فهو أحياناً مقفول
وأحياناً مفتوح

فى سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] الشكل النهائى دائماً مقفول وهو يشبه
شكل النقش السابق

فى سنة ١٢٤ م [نقش ١١ لوحة ٥] الهاء النهائية التى فى كلمة **𐤀𐤁𐤁𐤁** [س ٢]
مفتوحة وهذا لا يتفق وتاريخ تطورها لأن آخر مرة نراها مفتوحة هى فى نقش

Eating نمرة ٢٣ المؤرخ فى سنة ٤٧ م . حيث لا نراها مطلقاً مفتوحة بعد ذلك [انظر جدول الحروف المؤرخ] الا فى هذا النقش وهذا مما يثير الدهشة ولكن يجوز أن الكاتب قد تأثر بالهاء السابقة التى فى كلمة **אגדה** فظن أنها ليست بحرف نهائى خصوصاً وأن الالف واللام تسبق كل منها .

أما الهاء التى فى كلمة **אגדה** [س ١] فقد قطعت شوطاً لا بأس به فى التطور إذ أن حجمها قد صغر وامتد الخط الافقى الى اليسار وصارت هكذا **א**

فى سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] الشكل الأول له هاتان الصورتان **א** **א** والصورة الأولى تشبه الصورة التى رأيناها فى النقوش السابقة سوى أن الساق اليسرى قد تقابلت مع الساق اليمنى عند نقطة تقابلها مع الخط الافقى أما الصورة الثانية فلا نعرف كيف نشأت

٦

فى سنة ٩ ق . م . [نقش ٤ لوحة ٢] لها هذا الشكل **א** وهو نفس الشكل العبرى المربع الذى كان شائعاً فى ذلك الزمان وهى تختلف عن الواو التى رأيناها فى نقشى سيع فى أنها مقفولة

فى سنة ١ ق . م . [نقش ٥ لوحة ٢] أحياناً مفتوحة كما فى **אגדה** [س ١—ح ٢٣] وأحياناً مقفولة كما فى **אגדה** [س ١ ح ١٦]

فى سنة ١٦ م [نقش ٦ لوحة ٣] كالنقش السابق

فى سنة ٧٦ م [« ٩ » ٤] أحياناً مفتوحة وأحياناً مقفولة كما فى النقوش السابقة غير أننا نلاحظ أن ساقها قد قصر جداً فى كفتى **אגדה** [س ٤ — ح ١٣] **אגדה** [س ٣ — الحرف الثانى من الاخر]

فى سنة ١٠٧ م [نقش ١٠ لوحة ٤] مفتوحة

في سنة ١٢٤ م [نقش ١١ لوحة ٥] مفتوحة .

في سنة ١٤٨ م [« ١٣ » ٥] ومقفولة .

في سنة ١٥٠ م [« ١٤ » ٥] مقفولة الرأس وذيلها ينحني الى اليسار
وهي تشبه تماماً الواو العربية غير أن رأسها أكبر من رأس الواو العربية
وصورتها هكذا 9

في سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] مفتوحة الرأس في أوائل الكلمات
ومقفولة في أواخرها ولعل ذلك ناشئ من أن الواو الابتدائية تكتب من أعلى الى
أسفل والواو النهائية بالعكس أى من أسفل الى أعلى .

٢

الزاي في هذه الحروف كالزاي العبرية المربعة تماماً 1 وهي عبارة عن خطيط
أفقي ولم يطرأ عليها أى تغيير أو تطور

٣

في سنة ١ ق.م. [نقش ٤ لوحة ٢] ٣ تختلف عن الحاء التي رأيناها في
نقوش حوران السابقة ٣٣٣ وهي تشبه الحاء التدمرية تماماً ولعل النبط عدلوا
عن الحاء العبرية المربعة واستعملوا عوضاً عنها الحاء التدمرية لأنهم خشوا أن
تلتبس بالحاء النبطية وبالتالي وذلك لأنها قريبة الشبه منها .

في سنة ٣٦ م [نقش ٧ لوحة ٣] مع محافظة الحاء على الشكل التدمري فاننا
نراها في كلمة 333 [س ٨ — ح ٤] قد تخلصت من القرن الايسر 33 كما
رأيناها من قبل في نقشى سيع .

في سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] بينما هي في النقوش السابقة مذبذبة تارة
تحذف قرنها الايسر وأخرى تتوج به نراها في هذا النقش تصمم على حذفه .

في سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] بدون القرن الأيسر .

في سنة ١٢٤ م [» ١١ » ٥] » » » .

في سنة ١٤٨ م [» ١٣ » ٥] » » » .

في سنة ١٥٠ م [» ١٤ » ٥] في كلمة כחנה لها قرنان كالشكل القديم

ولكن في كلمة כחנה بدون قرن أيسر وصورتها هكذا א .

في سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] بدون قرن أيسر وصورتها هكذا א .



في سنة ٩ ق. م [نقش ٤ لوحة ٢] صورتها هكذا ט. وهي نفس الطاء العبرية

المربعة غير أنها مستطيلة ولم يطرأ عليها أى تغيير أو تطور يستحق الذكر في كل هذه

النقوش وهذه هي أهم صورها ט ט ט ט .



في سنة ٩ ق. م [نقش ٤ لوحة ٢] لها شكلان شكل يستعمل في أوائل

وأواسط الكلمات ו وشكل يستعمل في أواخر الكلمات ו

وستكلم عليهما عند الكلام على الياء في سنة ١ ق. م.

في سنة ١ ق. م [نقش ٥ لوحة ٢] لها شكلان أيضاً الشكل الأول وهو






كالشكل الذى رأيناه في النقش السابق وهو نفس الشكل العادى الذى رأيناه



في نقوش حوران والشكل الثانى يستعمل في أواخر الكلمات ו [س ١٦] —



ح ٩] א א א א [س ٢ — ح ٥] ו [س ٦ — ح ٢٤] وهو نفس



الشكل الأول غير أن المكاتب لرغبته في التمييز الحروف التى في أوائل الكلمات




والحروف التى في أواخرها أزداد خطيئاً على القرن من جهة اليمين للفرقة بينهما


أى هكذا  ١٦ [س ٣ — ح ٢٤] ومن هذا الشكل صار هكذا  ثم هكذا  كما في كلمة  ومنه صار الى هذا الشكل  الذى رأيناه فى النقش السابق وهو يشبه رأس العصفور .




فى سنة ١٦ م [نقش ٦ لوحة ٣] صورة الشكل الأول هكذا  وصورة الشكل الثانى هكذا  ١٧



فى سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] صورة الشكل الأول هكذا  وصورة الشكل الثانى هكذا  ١٨

فى سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] صورة الشكل الاول هكذا  وصورة الشكل الثانى هكذا  ١٩

فى سنة ١٢٤ م [نقش ١١ لوحة ٥] الياء النهائية التى على شكل رأس العصفور قد فقدت فى هذا النقش وحلت محلها الياء التى تكتب فى أوائل وأواسط الكلمات وهى عادية غير أن الياء التى فى كلمتى   قد أخذت هذا الشكل  وهو يشبه الياء الكوفية

فى سنة ١٢٥ م [نقش ١٢ لوحة ٤] صورة الياء هكذا  ٢٠

فى سنة ١٤٨ م [« ١٣ » « ٥ » الياء التى فى كلمة ] س ٥] كادت تفقد رأسها وصارت تشبه الباء والنون وقد خدعت Abel فظن أنها باء وهذه هى صورتها  أما الياء النهائية  فهى نفس الياء التى تشبه رأس العصفور غير أن الكاتب دور الرأس الذى يشبه المنقار وهى موجودة فى سنة ١٢٥ م

فى سنة ١٥٠ م سنة ١٩٠ [نقش ١٤ م ١٥ لوحة ٥] انحناء الرأس يقل فى الشكل الابتدائى وأخذت تقه ب من شكل الباء والنون وهذه هى صورتها  والشكل الثانى لا يوجد الا فى سنة ١٥٠ وهذه هى أهم صورها  وهى تشبه صورها التى رأيناها فى سنة ١٤٨ م .

د

في سنة ١ ق. م. [نقش ٥ لوحة ٢] لها شكلان شكل رأيناه في نقوش حوران وتكلمنا عنه د وهو مستعمل في أوائل وأواسط الكلمات وشكل رأيناه في النقش السابق ٦ [انظر نقش ٤ في لوحة ٢] وهو مستعمل في أواخر الكلمات .

في سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] صورتها في كلمة 𐤁𐤌𐤏𐤍 [س ٢ — ح ١١] بهذا الشكل د وهي عبارة عن تطور هام للكاف في هذا الوقت المتقدم لانها تقترب قليلاً نحو الكاف العربية د التي في نقش القاهرة المؤرخ في سنة ٣١ هـ — ٦٠٣ — ٦٠٤ م [انظر نقش ٢٥ لوحة ٧] كما أن هذه الصورة ثمينة ونادرة جداً لأننا لا نحظى بها حتى في النقوش المتأخرة القريبة من العصر الاسلامي

في سنة ١٤٨ م [نقش ١٣ لوحة ٥] صورة الشكل الابتدائي هكذا د وصورة الشكل النهائي هكذا ٦

في سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] الكاف النهائية التي في كلمة 𐤁𐤌𐤏𐤍 قد انحنى ذيلها الى جهة اليسار وصارت تشبه الكاف الابتدائية وهذه هي صورتها د وهي قريبة الشبه من كاف سنة ٥٥ م .

ذ

في سنة ٩ ق. م [نقش ٤ لوحة ٢] لها شكلان شكل يستعمل في أوائل الكلمات ل وهو الشكل الذي رأيناه في نقوش سبع [انظر نقش ٢ ٣٩ لوحة ١] والشكل الثاني يستعمل في أواسط وأواخر الكلمات د وهو الشكل القديم الذي رأيناه في نقش السويداء [انظر نقش ١ لوحة ١]

في سنة ١ ق. م [نقش ٥ لوحة ٢] لها شكلان أيضاً كما في النقش السابق غير أن الكاتب يستعمل هذا الشكل الابتدائي J في أواسط الكلمات أيضاً ويقصر الشكل الثاني على أواخر الكلمات فقط .

في سنة ١٦ م [نقش ٦ لوحة ٣] اللام النهائية تستعمل فقط في وسط كلمة תימאדהי [س ١ — ح ٥ من الآخر] ٩ מזך [س ٥ — ح ٦ من الآخر] أما في أوائل وأواخر الكلمات فالكاتب يستعمل الشكل الابتدائي كما يستعمله أيضاً في وسط كلمتي חמלת [س ٢ — ح ٣] ٩ גדדה [س ٣ — ح ١٠] في سنة ٣٦ م [نقش ٧ لوحة ٣] لا نجد أى أثر للام القديمة K التي رأيناها من قبل تستعمل في أواسط وأواخر الكلمات .

في سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] تظهر اللام القديمة ثانية ولكن الكاتب يخلط في استعمالها فيكتبها في أول كلمة לעבדה [س ١ — ح ١٠] وهي أول مرة نجدها في النقوش النبطية تستعمل في أوائل الكلمات وهذا يدل على أنهم في هذا الوقت قد أخذوا يهملون التمييز بين اللام التي في أوائل الكلمات واللام التي في أواخرها كما نجده أيضاً مستعملاً في أواسط وأواخر الكلمات كما في עדיאל [س ١] ٩ ולאחרה [س ٥ — ح ٥] .

أما الشكل الابتدائي فهو مستعمل في أوائل وأواسط الكلمات .

في سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] يستعمل هذا الشكل القديم K كحرف نهائي كما في كلمة לעבדה [س ٤ — الحرف الأخير] ويقصر هذا الشكل J على أوائل وأواسط الكلمات فقط .

في سنة ١٠٧ م [نقش ١٠ لوحة ٤] هذا الشكل J مستعمل في أوائل وأواخر الكلمات واللام القديمة تختفى من هذا التاريخ ولا نجد أى أثر لها في النقوش التالية [أنظر لوحة ٥] .

𐤌𐤍𐤏𐤍 والذي يشبه سامخ نقش دير المشقوق [انظر نقش ١١ لوحة ٥]
ولكن يجوز أنه نشأ من هذا الشكل 𐤌 الذي رأيناه في نقش Euting في كتاب
Nab. Inschr. نمرة ١٥ المؤرخ في سنة ٣٦ م. وذلك بأن الكاتب ابتداء برسم
الحرف من أحد الاطراف التي في الرأس واستمر في رسم الحرف دون أن يرفع
القلم ودون أن يجعل ضلعى الشكل يتقابلان ببعضهما أى هكذا 𐤌 كما في هذا النقش

٢

في سنة ١ ق.م [نقش ٥ لوحة ٢] صورتها هكذا 𐤌 وهي تشبه العين التي في
النقوش السابقة 𐤌 لم يحدث عليها أى تطور يستحق الذكر الا في سنة ٧٦ م [انظر
نقش ٩ لوحة ٤] حيث نراها موصولة بالحرف الذى يسبقها وهي أول مرة نجدها
توصل في الكتابة النبطية لأن النبط كانت تتحاشى أن تصلها بالحرف الذى
يتقدمها خشية الألتباس وهذه هي صورتها 𐤌 وهذا الشكل يشبه الشكل المتأخر
في سنة ١٤٨ م [نقش ١٣ لوحة ٥] صورتها هكذا 𐤌

٣

في سنة ٩ ق.م [نقش ٤ لوحة ٢] صورتها هكذا 𐤌
في سنة ١ ق.م [نقش ٥ لوحة ٢] لها شكلان الاول طويل الساق قصير
الذيل 𐤌 وهو مستعمل في أوائل وأواسط الكلمات والثانى قصير الساق
طويل الذيل 𐤌
في سنة ٣٦ م [نقش ٧ لوحة ٣] صورتها هكذا 𐤌 والشكل الثانى
صورته هكذا 𐤌
في سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] صورتها في أول ووسط الكلمة هكذا
𐤌 وفي آخر الكلمة هكذا 𐤌

في سنة ١٢٥ م [نقش ١٢ لوحة ٥] صورتها في أول ووسط الكلمة
هكذا 3

في سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] صورتها في أول ووسط الكلمة
هكذا 3 وهو شكل غريب لم نجده في النقوش السابقة

٤

في سنة ١٦ م [نقش ٦ لوحة ٣] صورتها هكذا 3 وهو نفس الشكل الذي
رأيناه في نقش ٣ [أنظر لوحة ١] غير أن الرأس قد كبر حجمه وتدور وكاد
أن يقفل

في سنة ٣٦ م [نقش ٧ لوحة ٣] صورتها هكذا 3

في سنة ٧٦ م [٩ » ٤] » » 3


في سنة ١٢٥ م [١٢ » ٤] » » 3 ونلاحظ أن
الكاتب قد عرض رأس الصاد وكاد أن يقفلها .


٥


في سنة ٩ ق. م [نقش ٤ لوحة ٢] صورتها هكذا 3 وهي نفس القاف
التي رأيناها في نقش ٣ [انظر لوحة نمرة ١]


في سنة ١ ق. م [نقش ١٥ لوحة ٢] صورتها هكذا 3 ونلاحظ أن ذيلها
قد انحنى أكثر من ذيل قاف النقش السابق

في سنة ٣٦ م [نقش ٧ لوحة ٢] صورتها هكذا 3


في سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] صورتها هكذا  ونلاحظ أن قاف كلمة **qnp** [س ٣ — ح ٥ من الآخر] يستطيل ساقه كثيراً عن ساق قاف **qnp** [س ٤ — ح ٣ من الآخر] كما يستدق رأسه .


في سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] صورها هكذا  ونلاحظ أن قاف **qnp** [٣] رأسها مفتوحة وبدون ذيل


في سنة ١٢٤ م [نقش ١١ لوحة ٥] صورها هكذا  ونلاحظ أن القاف التي في كلمة **qnp** تشبه القاف الكوفية ويجوز أنها نشأت من أن الكاتب عند ما ابتداء في رسمها رسم الرأس أولاً ثم بعد ذلك رسم ساق الحرف من منتصف دائرة الرأس دون أن يرفع القلم .


في سنة ١٤٨ [نقش ١٣ لوحة ٥] صورتها هكذا 





في سنة ٩٩ ق. م [نقش ٤ لوحة ٢] صورتها هكذا 

في سنة ١٦ م [« ٦ » ٣] « » 


في سنة ٥٥ م [« ٨ » ٤] « » 


في سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] صورتها هكذا 

في سنة ١٠٧ م [« ١٠ » ٤] « » 

في سنة ١٢٥ م [« ١٢ » ٤] « » 

في سنة ١٥٠ م [« ١٤ » ٥] « »  وهو عبارة عن

الرجوع الى الشكل القديم  بزيادة ذيل لها

في سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] تتصل بالحرف الذي يسبقها وصار شكلها هكذا  كما في كلمة **qnp** وهي أول مرة في النقوش النبطية تربط

بالحرف الذى يسبقها وذلك لأن النبط كانوا يتحاشون وصلها بالحرف الذى يسبقها خشية الالتباس .



فى سنة ٩ ق.م. [نقش ٤ لوحة ٢] صورتها هكذا **ل** ولم يطرأ عليها أى تغيير حتى سنة ١٩٠ م [انظر نقش ١٥ لوحة ٥] إذ نجد لها شكلاً جديداً يستعمل فى أواخر الكلمات وهذه هى صورتها **ل** وهذه الصورة المستحدثة لنا فيها رأيان :

١ : إما أن النبط قد استعارتها من السريان ليستعملوها. فى التمييز بين الحروف الابتدائية والحروف النهائية كما استعاروا الألف العبرية والهاء واللام القديمة .

٢ : وإما أنها قد نشأت عن الشكل النبطى الابتدائى **ل** وذلك عند ما رسموها فى أواخر الكلمات ابتدأوا برسمها من أسفل الى أعلى ثم ألحقوا عليها الساق اليسرى بواسطة شكل يشبه الهاء النهائية المفصولة .



من هذه النقوش التى درسناها يتبين لنا عدة ملاحظات أهمها ما يأتى :

١ : أن لبعض الحروف شكلين : الشكل الأول يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات والشكل الثانى يكتبه الكاتب فى أواخر الكلمات وهى :

١: **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل**
 ٢: **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل**
 ٣: **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل**
 ٤: **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل** **ل**

غير أن الألف في النصف الثاني من هذا القرن تفقد شكلها الثاني ويستعمل الشكل الأول بدلا عنه في أواخر الكلمات أى أن هذا الحرف يخرج من هذه الزمرة وينضوى تحت لواء بقية الحروف ذوات الشكل الواحد وكذلك اللام تخرج من هذه الجماعة أيضاً بعد سنة ٧٦ م [انظر نقش ٩ لوحة ٤] إذ أننا لانجد أى أثر للام النهائية في النقوش التي كتبت بعد هذا التاريخ [انظر لوحتي ٤٥٩]

٢ : أن الحروف قد فقدت فرديتها وارتبطت ببعضها في أكثر الأحيان تقريباً وصهر استقلالها في الكلمات التي أخذت كل منها تجمع حروفها وتربطها ببعضها بأربطة وقيود .

وقد ابتدأ النبط أولاً يربط حرفي كلمة ٦٥ [ابن] لأنهم يستعملونها كثيراً في أنسابهم التي يفخرون بها ويعتزون بذكرها [انظر نقشى ٢ ٣٩٠ لوحة ١] . ثم بعد ذلك أخذوا يربطون كل حرفين ببعضهما وتدرجوا منها الى الكلمات الكبيرة المكونة من ثلاثة حروف أو أكثر غير أنهم استثنوا بعض الحروف خشية أن تلتبس بغيرها اذا ربطت وهذه الحروف هي :

أ م د م ر م ز م و . فانهم لم يربطوا الدال والراء لئلا تلتبسا بالكاف ولم يصلوا الزاى لئلا يظن أنها لاماً أو نوناً والواو خشوا أن يتوهم القارئ أنها فاء اذا ربطت بالحرف الذى يليها .

كذلك لم يربطوا الألف لأن الكاتب يبتدأ برسمها من أعلى

وكانوا لا يربطون العين والشين بالحروف التي تسبقها خشية الالتباس أيضاً ولكننا نجد العين في سنة ٧٦ م [انظر نقش ٩ لوحة ٤] موصولة بالحرف الذى يسبقها وكذلك الشين في سنة ١٩٠ م [انظر نقش ١٥ لوحة ٥]

٣ : نلاحظ أن هاتين الظاهرتين تأخذان في الزيادة والاطراد وخصوصاً ميزة الاربطة تبعاً لمرور السنين والاعوام أى تسير سيراً تاريخياً مطرداً كما أنها

تكثّر حيث يضعف النفوذ الأرامى ويقوى النفوذ العربى كمنقوش حوران و سلع [بطرا] .

وهنا نسأل أنفسنا سؤالاً : هل ثمة علاقة بين وجود هذين العاملين وبين هذه الملاحظة والجواب على ذلك ما يلى : إن النبط لما اختلطت بالأراميين وثقفت بثقافتهم واستعملت كتابتهم فى الشؤون العمرانية وجدت صعوبة فى قراءة هذه الكتابات لأنها أعجمية عنهم ولغتها تخالف لغتهم العربية التى يتكلمون بها خصوصاً وأن الأراميين كانوا يكتبون الكلمات حروفاً مفصولة عن بعضها دون أن يفرقوا بين كل كلمة وأخرى بفواصل فاخترع النبط كما أظن هاتين الميزتين اللتين رأيناها فى النقوش السابقة لتساعدهم على الصعوبات التى كانوا يجدونها فى قراءة وكتابة هذه النقوش الاجنبية التى فرضتها عليهم الحضارة فرضاً .

فاخترعوا الاربطة وأخضعوا الحروف للكلمات الا ما خشوا عليها الالتباس بغيرها من الحروف الشبيهة بها وذلك للفرقة بين كل كلمة وأخرى كما اخترعوا الحروف النهائية لتفصل بين الكلمات وذلك ليفهموا ويقرأوا هذه الكتابات وهذه اللغة الغريبة عنهم .

وهذا رأى أو هذا الظن الذى نفترضه فرضاً يؤيده^٦ ما سبق أن لاحظناه من أن هذه الميزات تقوى وتضعف تبعاً لمعرفة الكاتب باللغة الأرامية فإذا كان ملماً بها عارفاً بأساليبها وقواعدها لم يحفل بالوضوح والسهولة ولا يستعمل هذه الوسائل أو بمعنى أدق لا يفرط فى استعمالها كما نلاحظ فى نقوش حوران و سلع وإذا كان جاهلاً باللغة الأرامية وغير ملّم بها أغرق فى استعمال هذه الوسائل التى تساعد على الفهم والقراءة وتعالى فيها لأنه يخشى ألا يفهم ما يكتب أو على ما يكتبه ألا يفهم كما نشاهد فى نقوش مدائن صالح وطور سينا .

٤ : تحت تأثير هذين العاملين عامل الاربطة وعامل الفواصل تغيرت أشكال

الحروف وأخذت تختلف اختلافا يكاد يكون بعيداً جداً عن الاصل الذي اشتقت منه هذه الحروف كما رأينا في صورها التي عرضناها في هذا الفصل وكما يتضح من أشكلها التي في هذا الجدول الملحق به .

ح النقوش النبطية المتأخرة

سندرس في هذا الفصل النقوش التي كتبت في القرنين الثالث والرابع الميلادى وهذه النقوش هي :

١ : نقش وجد في شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ في سنة ١٠٦ من سقوط سلع أى في سنة ٢١٠ م .

٢ : نقش وجد في شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ في سنة ١٢٦ من سقوط سلع أى في سنة ٢٣٠ م .

٣ : نقش وجد في شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ في سنة ١٤٨ من سقوط سلع أى في سنة ٢٥٣ م .

٤ : نقش عثر عليه Euting و Huber في مدائن صالح وهو مؤرخ في سنة ١٦٢ من سقوط سلع أى في سنة ٢٦٧ م .

٥ : نقش عثر عليه الكونت دى فوجى في بلدة أم الجمل من أعمال حوران وهو غير مؤرخ ولكن دى فوجى وليتان يؤرخانه بسنة ٢٧٠ م .

٦ : نقش عثر عليه Jaussen و Savignac في العـلا وهو مؤرخ في سنة ٢٠١ من سقوط سلع أى في سنة ٣٠٦ م .

٧ : نقش عثر عليه Dussaud و Macler في النارة وهي من أعمال حوران وهو مؤرخ في سنة ٢٢٣ من سقوط سلع أى في سنة ٣٢٨ م .

١٦ [٢١٠ م]

هذا النقش وجد في وادى المكتب وهو منشور فى Corpus تحت
 نمرة ٣٢٩ وفى Eut. . Sinaïtische Inschriften تحت نمرة ٤٥٧ وصورته
 منقولة عن نسخة Euting وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ١٦ . وهذه هى قراءته
 بالحروف العبرية :

١ : דביר תימאלהי בר יעלי שנת מאה? ٦١

٢ : דמין על תלתת קיסרין

وترجمتها الى العربية هى :

١ : ذكرى تيم الله ابن يعلى سنة مائة وستة

٢ : الموافقة [لسنة] القياصرة الثلاثة .

١٧ [٢٣٠ م]

هذا النقش وجد فى وادى فران فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى
 سنة ١٢٦ من سقوط سلع اى فى سنة ٢٣٠ م وهو منشور فى Corpus تحت
 نمرة ١٤٩١ وفى Eut. Sin. Inschr. تحت نمرة ٣١٩ . وصورته منقولة عن
 نسخة Euting وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ١٧ . وهذه هى قراءته بالحروف العبرية

١ : שלם עמיו בר

٢ : שמרח בר צקא ?

٣ : שנת ١٢٦

وترجمتها الى العربية هى :

١ : سلام عمى ابن

٢ : שמراخ

٣ : سنة ١٢٦ .

١٨ [٢٥٣ م]

وجد في شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ في سنة ١٤٨ من سقوط سلع
أى في سنة ٢٥٣ م. وهو منشور في Corpus تحت نمرة ٢٦٦٦ وصورته منقولة
عن هذه النسخة وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ١٨ .
وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : שלם כלבו בר עמרו

٢ : שנת ١٤٨

٣ : במב

وترجمتها الى العربية هى :

١ : سلام كلب ابن عمرو

٢ : سنة ١٤٨

٣ : فى سلام .

١٩ [٢٦٧ م]

هذا النقش وجد فى مدائن صالح [الحجر] وهو مؤرخ فى سنة ١٦٢ من
سقوط سلع أى فى سنة ٢٦٧ م . ويوجد على هذا النقش كتابة ثمودية . وصورته
منقولة عن صورة Savignac و Jaussen المنشورة فى Revue Biblique
سنة ١٩٠٨ ص ٢٤٢ . وهى فى لوحة نمرة ٦ تحت نقش ١٩ وهذه هى قراءته
بالحروف العبرية :

١ : דנה קבור צנעה כעבו בר

٢ : חרתת ללקצ ברת

٣ : עבד מנותו אמה והי

٤ : הלכת פי אלחגרו

٥ : שנת מאח ושתינ

٦ : ותרין בירח תמוז ולעז

٧ : מרי עלמא מן ישנא אלקבור

٨ : דא ומן يفتحها حשי ١

٩ : ولدها ولعن من يعير دأ علي مנה

هذه هي قراءة ليتسبرسكى أما Savignac و Jaussen فيقرأان السطر الثانى هكذا

חרתת לרקוש ברת

وهذه القراءة تتفق مع أشكال الحروف ولكنها تتناقض مع النص الثمودى

المنشور مع هذه الكتابة وهذه هي قراءته وترجمته بالعربية :

أن — لقيض — بنت — عبد منت

أنا لقيض بنت عبد مناة

وترجمة النقش الى العربية هي :

١ : هذا هو القبر الذى صنعه كعب ابن

٢ : حارثة لقيض بنت

٣ : عبد مناة أمه وهى

٤ : قد ماتت [هلكت] فى الحجر

٥ : فى سنة مائة وستين

٦ : واثنتين فى شهر تموز ولعن

٧ : رب العالمين من غير القبر

٨ : هذا ومن يفتحه حاشا [سوى] و

٩ : ولدها ولعن من غير ما عليه [من كتابة]

قبل أن نذكر هذا النقش الثمين يحسن بنا أن نسجل هنا عدة ملاحظات

مهمة وهى :

١ : أن الكاتب يستعمل كلمة كבור التى يظهر أنها سريانية عوضاً عن كلمتى

קברא و קברא النبطيين

٢ : ان الكاتب كتب עבד מנמתو بالواو مع أن النبط اعتادوا أن

يلحقوا ياء على آخر الاعلام المركبة كسعد الله و تيم الله

٣ : اتنا نجد في هذا النقش أداة التعريف العربية [أل] مع أننا لم نرها في النقوش السابقة كما نجد أيضاً كلمات وصيغاً عربية كثيرة مثل صنعه مهلكتك ؟ يغير ؟ من . ويجوز أن كلمة [يفتحه] من الصيغ العربية أيضاً .

٢٠ [٢٧٠ م]

هذا النقش وجد في أم الجمال وهي بلدة من أعمال حوران وهو غير مؤرخ ولكن دى فوجى يؤرخه بسنة ٢٧٠ م وهو منشور في :

Syrie Centrale, Inscriptions Sémitiques par Le Cte. De Vogüé
لوحة ١٥ نقش ١١

وفي Littmann, Nabataean Inscriptions تحت نمرة ٤١ . وصورته في لوحة ٦ تحت نمرة ٢٠ وهذه هي قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנה נפשו פחרו

٢ : בר שלי רבו גדימת

٣ : מלך תנוח

وترجمتها الى العربية هي :

١ : هذا هو قبر فخر

٢ : ابن سلى مربى جذيمة [جذيمت]

٣ : ملك تنوخ

قبل أن نترك هذا النقش يحسن بنا أن نشير الى أهميته من حيث أنه يبين لنا أن ملوك العرب قد أخذت تستعمل القلم النبطى وهذا مما يدل على انتشار هذه الكتابة بين العرب قبل هذا التاريخ أى قبل سنة ٢٧٠ م وعلى أنهم قد أخذوا يكتبونها ويتركون الكتابات الاخرى كاللحيانية والثمودية والصفوية وستكلم على ذلك في فصل خاص سنفرده لهذا الموضوع .

٢١ [٣٠٦ م]

هذا النقش عثر عليه M. Jaussen في Savignac في العلا وهو مؤرخ في سنة ٢٠١ من سقوط سلع أي في سنة ٣٠٦ — ٣٠٧ م وهو منشور في :

Mission Archéologique en Arabie de Jérusalem au Hedjaz

[Medaïn-Saleh] تحت نمرة ٣٨٦ . صورته منقولة عن نسختها وهي في لوحة ٦ تحت نمرة ٢١ وهذه هي قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנ[ה] נפ[שא] די בנא

٢ : יחיא בן [שמ]עון על

٣ : שמעון [אבוד] די

٤ : מית בירח סיון

٥ : שנת מאתין ואחד

وترجمتها بالحروف العربية هي :

١ : هذا هو القبر الذي بناه

٢ : يحيا ابن شمعون على

٣ : شمعون أبيه الذي

٤ : مات في شهر سيوان

٥ : سنة ٢٠١

٢٢

هذا النقش وجده M. Dussaud في Macler في النارة وهي من أعمال حوران وهو مؤرخ في سنة ٢٢٣ من سقوط سلع أي في سنة ٣٢٨ م . صورته منقولة عن نسخة ليتسبرسكي في كتاب Ephemeris ج ٢ ص ٣٥ وهي في لوحة ٦ تحت نمرة ٢٢ . وهذه هي قراءته بالحروف العبرية :

- ١ : تي نפש مראלקיש בר עמר מלך אלערב כלה? דו אשר אלחג
- ٢ : ומלך אלאשדין ונזרו ומלוכהם ודרב מחגו עכדי וגא
- ٣ : בזוגי פי חבג נגדן מדינת שמרו מלך מעדו ובגן בניה
- ٤ : אלשעוב ווכלהן פרשו לרום פלם יבלע מלך מבלעה
- ٥ : עכדי הלך שנת ٢٢٣ יום ٧ בכשלול בלשעד דו ולדה?


وترجمتها الى العربية هي كما يلي :


- ١ : هذا هو قبر إمرئ القيس ابن عمرو ملك العرب كلها الذي تتوج بالتاج
- ٢ : وملك الاسدين ونزار وملوكهم وهرب محج بقوته وجاء
- ٣ : إلى بزجي [أو نزجي] في حبيج نجران مدينة عمرو وملك معد وبنان إبنيه
- ٤ : الشعوب واتخذ منهم جنداً للروم فلم يبلغ ملك مبلغه
- ٥ : من القوة . هلك في سنة ٢٢٣ في اليوم السابع من شهر كسلول وليسعد الذي ولده .


نجد في هذا النقش كلمات عربية كثيرة مثل جاء وهرب ووكل والشعوب كما نجد تراكيب عربية فصيحة مثل جملة [فلم يبلغ ملك مبلغه] وأداة التعريف العربية [أل] في كلمة العرب والاسدين والشعوب . وهذا يدل على غلبة النفوذ العربي كما يدل على انتشار الكتابة النبطية بين العرب وملوكهم




دراسة هذه النقوش


٨

في سنة ٢١٠ م [نقش ١٦ لوحة ٦] صورته هكذا  وهو يشبه الألف التي رأيناها في نقوش مدائن صالح من حيث كبر حجم الشكل البيضاوى وقصر الخط ولعل هذه الظاهرة الرجعية يفسرها أن طورسينا ممر تجارى يرتاده سكان الأمكنة المختلفة فيجوز أن كاتب هذا النقش قد أتى من مكان ظلت فيه الألف محافظة على شكلها القديم ولم تتطور فيه كما تطورت في الأمكنة الأخرى



في سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] صورته هكذا  ونلاحظ أن الخط قد استعاد طوله الذى رأيناه في سنة ١٥٠ ق ١٩٠ [انظر نقشى ١٤ ق ١٥ لوحة ٥] كما أن الضلع الأيمن قد ابتعد كثيراً عن نقطة التقابل .

في سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] صورته هكذا 

في سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورته هكذا  ونلاحظ أن الخط قد استطال جداً وأوشك أن يكون عمودياً  كما في كلمة  [س ١] وصغر حجم الشكل البيضاوى جداً

في سنة ٣٢٨ م [نقش ٢٢ لوحة ٦] صورها هكذا  وهى تشبه الألف التي في النقوش السابقة

٩

في سنة ٢١٠ : [نقش ١٦ لوحة ٦] نجد هذا الشكل  مستعملاً في كلمة  كما رأينا في النقش السابق [انظر نقش ١٥ لوحة ٥] مع أنه من الحروف التي تستعمل في أواخر الكلمات

في سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا 


» » ٢٥٣ [» ١٨ » ٦] » » 

» » ٢٦٧ [» ١٩ » ٦] » » 

» » ٢٧٠ م [» ٢٠ » ٦] » » 

» » ٣٠٧ [» ٢١ » ٦] » » 

» » ٣٢٨ [» ٢٢ » ٦] مثل باء مدائن صالح والعلا غير أن الكاتب


يستعمل هذا الشكل  في أواخر الكلمات [هرب م العرب م الشعوب]


وهو يشبه شكل الباء العربية تماماً وقد سبق أن رأيناه في نقوش مدائن صالح

[الحجر في سنة ١٦ م نقش ٦ لوحة ٣ م نقش Euting نمرة ١٢ المؤرخ في


سنة ٣١ م [انظر جدول نمرة ٢]




في سنة ٢٦٧ م [نقش ١٩ لوحة ٦] صورها هكذا  وهي تشبه

الجم العربية تماماً وخصوصاً الجيم التي في كلمة  وقد زيدت عليها شرطة


ليميز الكاتب بينها وبين الحاء التي قبلها

في سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورتها هكذا 


» » ٣٢٨ [» ٢٢ » ٦] صورها  وهي كالجيم العربية

تماماً



في سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] صورتها هكذا  ونلاحظ أن قرنها

قد زال

في سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] صورها هكذا 

في سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورها هكذا ٦٦ ونلاحظ أن
ساقها قد قصر جداً

في سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورها هكذا ٦٦٦
» » ٣٢٨ [نقش ٢٢ » ٦] » » ٦٦ ونلاحظ أنها تكاد
تكون منحنية في كلمة ٦٦٦.

II

في سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] صورة الشكل الأول هكذا ٦
في سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] لها شكلان شكل يستعمل في أوائل
وأواسط الكلمات وهذه هي صورته ٦ وهو شكل غريب لم نجده في النقوش
السابقة ولكن قد نفسره بالشكل الذي رأيناه في سنة ١٩٠ [انظر نقش ١٥
لوحة ٥] ٦ — والذي قلنا فيه أن الساق اليسرى قد تقابلت مع الساق اليمنى
والخط الأفقى في نقطة واحدة — فإن الكاتب عوضاً عن أن يجعلها تتقابل مع
الساق اليمنى والخط الأفقى في نقطة واحدة جعلها توازي الخط الأفقى أى هكذا ٦
أما الشكل النهائى فهو كالأشكال السابقة

في سنة ٢٨٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] لها شكلان شكل مستعمل في وسط كلمة
٦٦٦٦ وهذه صورته ٦ وهو نفس الشكل الذي رأيناه في سنة ١٩٠ [نقش ١٥
لوحة ٥] وشكل مستعمل في آخر كلمة ٦٦٦ وهذه هي صورته ٦ ونلاحظ أن
حجمه قد قصر جداً.

في سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] الهاء الابتدائية تشبه الهاء التى في نقش
مدائن صالح السابق أما الهاء النهائية وهذه هي صورتها ٦ فتختلف عن هاء
مدائن صالح وأم الجبال وتكاد تشبه الهاء العربية النهائية تماماً ويجوز أن سبب

هذا الاختلاف هو أن الكاتب ابتداء برسم الحرف من الساق اليمنى ثم أتم الشكل دون أن يرفع القلم ولم يبتدأ برسم الخط الاقصى فالساقين كما فى النقوش السابقة

٩

فى سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا ٩

» » ٢٥٣ [» ١٨ » ٦] » » ٩ ونلاحظ أن ساقها قصير

» » ٢٦٧ [» ١٩ » ٦] » » ٩٦

» » ٢٧٠ [» ٢٠ » ٦] » » ٩٩ ٩

» » ٣٠٧ [» ٢١ » ٦] » » ٩٩٩ ٩ ونلاحظ أن

رأسها صار فى محاذة الحرف الذى يسبقها واتصل الرباط مع قفلة الرأس فى نقطة واحدة أى ان الكاتب وصلها بالحرف السابق من رأسها بدل أن كان يربطها بذيلها ثم دور ساقها القصير الى جهة اليسار أى صارت كالواو العربية تماماً من حيث ربطها بالحرف السابق ومن حيث شكلها [𐤀𐤁𐤂𐤃𐤄𐤅𐤆𐤇𐤈𐤉𐤊𐤋𐤌𐤍𐤎𐤏𐤐𐤑𐤒𐤓𐤔𐤕𐤖𐤗𐤘𐤙𐤚𐤛𐤜𐤝𐤞𐤟𐤠𐤡𐤢𐤣𐤤𐤥𐤦𐤧𐤨𐤩𐤪𐤫𐤬𐤭𐤮𐤯𐤰𐤱𐤲𐤳𐤴𐤵𐤶𐤷𐤸𐤹𐤺𐤻𐤼𐤽𐤾𐤿𐥀𐥁𐥂𐥃𐥄𐥅𐥆𐥇𐥈𐥉𐥊𐥋𐥌𐥍𐥎𐥏𐥐𐥑𐥒𐥓𐥔𐥕𐥖𐥗𐥘𐥙𐥚𐥛𐥜𐥝𐥞𐥟𐥠𐥡𐥢𐥣𐥤𐥥𐥦𐥧𐥨𐥩𐥪𐥫𐥬𐥭𐥮𐥯𐥰𐥱𐥲𐥳𐥴𐥵𐥶𐥷𐥸𐥹𐥺𐥻𐥼𐥽𐥾𐥿𐥀𐥁𐥂𐥃𐥄𐥅𐥆𐥇𐥈𐥉𐥊𐥋𐥌𐥍𐥎𐥏𐥐𐥑𐥒𐥓𐥔𐥕𐥖𐥗𐥘𐥙𐥚𐥛𐥜𐥝𐥞𐥟𐥠𐥡𐥢𐥣𐥤𐥥𐥦𐥧𐥨𐥩𐥪𐥫𐥬𐥭𐥮𐥯𐥰𐥱𐥲𐥳𐥴𐥵𐥶𐥷𐥸𐥹𐥺𐥻𐥼𐥽𐥾𐥿] س ٢ س ٣

فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] قصرت ساقها جداً ٩

١٠

فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] صورتها هكذا ١٠ وهى كالزاي التى فى

النقوش النبطية القديمة ولم يحدث عليها أى تغيير مطلقاً وكذلك فى سنة ٣٢٨ م [انظر نقش ٢٢ لوحة ٦] ولعلمهم تعمدوا هذا الجمود ولم يحدثوا فيها أى تغيير لئلا تلتبس باللام والنون .

١١

فى سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا ١١ وهى بدون قرنها اليسرى

فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] نجد أنها قد قطعت شوطاً كبيراً فى التطور

حتى صارت تشبه الجيم كما في كلمة **𐤇𐤓𐤕𐤕** وهذه هي صورتها **𐤇𐤓𐤕𐤕** وهذا التطور السريع للحاء قد نستطيع أن نفسره بالاشكال الأخرى لهذا الحرف الموجودة في نفس هذا النقش .

ففي كلمة **𐤇𐤓𐤕𐤕** صورتها هكذا **𐤇** وهي نفس الصورة التي رأيناها في النقوش السابقة غير أن انحناء الساق اليسرى قد أوشك أن يزول وذلك تسهيلا للكتابة ثم نجده قد زال تماماً في كلمة **𐤇𐤓𐤕𐤕** حيث صورتها هكذا **𐤇** وهي تشبه الجيم القديمة ثم رسمها الكاتب كما يرسم الجيم أي هكذا **𐤇** كما في كلمة **𐤇𐤓𐤕𐤕** وقد أزداد شرطة على رأس الجيم ليميز بينها وبين الحاء التي صارت تشبهها تماماً .

في سنة ٢٧٠ م [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورتها هكذا **𐤇** وهو نفس الشكل القديم الذي رأيناه في نقوش مدائن صالح المؤرخة في القرن الأول الميلادي .

في سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] نجد أن كاتب هذا النقش قد سار بالحاء في نفس الطريق الذي سلكه صاحب نقش نمره ١٩ . ففي كلمة **𐤇𐤓𐤕𐤕** صورتها هكذا **𐤇** وهي الصورة التي ألفناها في النقوش السابقة وفي كلمة **𐤇𐤓𐤕𐤕** نجده قد أزال انحناء الساق اليسرى ورسمها خطأ مائلاً أي هكذا **𐤇** فصارت تشبه الجيم القديمة في سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] نجد الشكل القديم الذي رأيناه في نقش أم الجمال [٢٠] قد عاد ثانية وهذا يدل على أن الحاء لم تتطور في حوران كما تطورت في مدائن صالح والعلا وطورسينا بل حافظت على شكلها القديم حتى سنة ٣٢٨ م.

د

في سنة ٢٥٣ [نقش ١٨ لوحة ٦] صورتها هكذا **𐤇** وهو الشكل القديم الذي رأيناه في النقش الثاني من هذا البحث المؤرخ في سنة ٦ ق.م [انظر لوحة ١] ولعل هذا يرجع إلى أن كاتب هذا النقش قد أتى من ناحية ظلت فيها الطاء محافظة على شكلها القديم .

٩

في سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] لها شكلان الشكل الأول مستعمل في اوائل وأواسط الكلمات وهذه هي صورة **ري** ونلاحظ أن انحاء الرأس قد أخذ يقل وصارت قريبة الشبه من شكل الباء والنون .

والشكل الثاني مستعمل في أواخر الكلمات وهذه صورته **س** وهي نفس الصورة التي رأيناها في سنة ١٩٠ غير أن الكاتب أراد أن يتحاشى صعود اليد بعد نزولها . وهي تشبه الياء العربية المستعملة في الكتابات الإسلامية المتقدمة . **ك** كذلك نجد شكلاً آخر للياء النهائية **ي** وهو يكاد يشبه أيضاً الياء العربية النهائية [ي] المستعملة في أيامنا هذه .

في سنة ٢٣٠م [نقش ١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا **ز**
في سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] الشكل الأول كياء سنة ٢١٠ تماماً
والشكل الثاني صورته هكذا **ح**

في سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] الشكل الأول **س** والشكل الثاني **ز**
» » ٣٠٧ [» ٢١ » ٦] » » **ز** » »
» » ٣٢٨ [» ٢٢ » ٦] » » يشبه الياء التي رأيناها في
سنة ٢٦٧ **س** في سنة ٣٠٧ وكذلك النهائية غير أننا نجد شكلاً آخر وهو هذا
الشكل **س** الموجود في كلمة **سز** وهو يشبه الياء العربية سوى أنها تبتدأ
من أسفل والياء العربية تكتب من أعلى إلى أسفل .

د

في سنة ٢٥٣ [نقش ١٨ لوحة ٦] صورتها هكذا **س**
» » ٢٦٧ [» ١٩ » ٦] » » **س**

في سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورتها هكذا **𐤅** وهي تشبه الكاف
العربية التي في نقش القاهرة — نمرة ٢٥ [انظر لوحة ٧]
في سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] صورها هكذا **𐤅𐤅𐤅**



لا يختلف في هذه النقوش عن اللام السابقة .



في سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] صورها هكذا **𐤍**
» » [٢٣٠] » ١٧ » ٦ [الميم الابتدائية صورتها هكذا **𐤍** والميم
النهائية صورتها هكذا

في سنة ٢٥٣ [نقش ١٨ لوحة ٦] صورتها هكذا **𐤍**

» » [٢٦٧] » ١٩ » ٦ [» » **𐤍**]

» » [٢٧٠] » ٢٠ » ٦ [صورها **𐤍** وهي تشبه الميم
الكوفية والسريانية

في سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورها هكذا **𐤍 𐤍 𐤍** وهي تكاد
تشبه الميم العربية غير ان هذه أصغر حجما

في سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] صورة الميم الابتدائية هكذا **𐤍** وهي
صورة مصغرة للميم النبطية القديمة



والميم النهائية صورتها في كلتي **𐤍 𐤍 𐤍** هكذا **𐤍**

وفي **𐤍 𐤍 𐤍** صورتها هكذا **𐤍** وهي نفس صورة اللام الابتدائية .








د

لا تختلف في هذه النقوش عن النون السابقة


د


في سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] صورتها هكذا 
وفي سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورتها هكذا 


لا


في سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] مربوطة بالحرف الذي يسبقها وصورتها
هكذا  وهي كالعين العربية التي نراها في النقوش الإسلامية المتقدمة
في سنة ٢٣٠ سنة ٢٥٣ [نقش ١٧ ١٨ ١٩ لوحة ٦] صورتها هكذا 
في سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] مربوطة بالحرف الذي يسبقها وبالحرف
الذي يليها في كلمة  [س ٦ ٩ س ٩] وصورتها هكذا  أما
في بقية النقش فصورها هكذا  وهي غير مربوطة
في سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورتها هكذا 
في سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ ٢٣ ٢٤ لوحة ٦] صورها  وهي
تشبه العين العربية المتقدمة .


د

في سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا  وهي تشبه
فاء مدائن صالح المؤرخة في القرن الأول الميلادي [أنظر جدول القرن
الأول الميلادي]


في سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] صورها هكذا  وهي أيضاً تشبه صور القرن الأول الميلادي

في سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورتها هكذا  وهي تشبه القاف الكوفية تماماً

في سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورتها هكذا  ونلاحظ ان عنقها قصير وهي تشبه القاف العربية تماماً


في سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] صورتها هكذا  وهي تشبه الفاء العربية غير أن عنقها لم يفقد بعد


لا


في سنة ٢٦٧ [نقش ١١ لوحة ٦] صورتها هكذا  وهي تشبه صاد القرنين الأول والثاني الميلادى ولم يطرأ عليها أى تغيير [انظر جدول الحروف]

وهي غير موجودة في بقية النقوش

ق

في سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] صورتها هكذا  وهي تشبه قاف القرن الأول الميلادي

في سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] صورها هكذا  وهي أيضاً لا تختلف عن قاف القرنين الأول والثاني الميلادى [انظر جدول الحروف]

في سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] صورتها هكذا  وهي تشبه القاف الكوفية كما أنها تشبه الفاء التي في نقش أم الجمل [نقش ٢٠ لوحة ٦]

٦

من سنة ٢١٠ إلى سنة ٢٦٧ [نقش ١٦ ١٧ ١٨ ١٩] صورتها
هكذا ٦ وهى تشبه راءات النقوش السابقة غير أنها بدون قرن
فى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورتها هكذا ٦ ونلاحظ أن ساقها
قصيرة ورأسها عريض وهى تشبه الرء السريانية
فى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورتها هكذا ١
» » ٣٢٨ [» ٢٢ » ٦] مثل الدال وقد قصرت ساقها
وظلت مستقيمة

٧

من سنة ٢١٠ إلى سنة ٢٦٧ [نقش ١٦ ١٧ ١٨ ١٩] صورتها
هكذا ٧ وهى تشبه الشين السابقة
فى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورتها هكذا ٧
» » ٣٠٨ [» ٢١ » ٦] صورها » ٧
» » ٣٢٨ [» ٢٢ » ٦] صورتها » ٧ وهى مثل الشين التى
فى النقش السابق غير أن رأسها يميل الى اليسار كأنه يحاول أن يتصل من هذه
الجهة بالحرف الذى يليه ولكن ليت لنا دليلا يرينا أربطوا الشين بالحرف التالى
من رأسها كما فى العربية أم من ذيلها كما هى العادة فى النقوش النبطية السابقة .

٨

فى سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] لها شكلان الشكل الابتدائى هذه هى
صورته ٨ والشكل النهائى صورته هكذا ٨ .

في سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] لها شكل واحد فقط وهو **𐤏**

في سنة ٢٥٣ [نقش ١٨ لوحة ٦] لها شكلان كما في نقش نمرة ١٦

» » ٢٦٧ [» ١٩ » ٦] » أيضاً كما في النقش السابق

» » ٢٧٠ [» ٢٠ » ٦] التاء في كلمة **𐤏𐤍𐤏𐤍** تختلف عن التاء


النهائية التي شاهدناها في النقوش السابقة فرأسها قد ارتفع وصار لها ذيل في أسفل الساق اليمنى وصورتها هكذا **𐤏** وفي كلمة **𐤏𐤍𐤏𐤍** نجد أنها قد تخلصت من ساقها اليسرى وصارت تشبه الباء النبطية القديمة غير أن الكاتب قد حافظ على ذيل هذه الساق المحذوفة ليميز بينها وبين الباء . ولعل هذا التغيير أو الاقتراب نحو الباء هو مقدمة لأن تعامل التاء معاملتها وتسير في نفس طريق التطور الذي سلكته الباء .

في سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] رأينا في سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠] هذا الشكل للتاء **𐤏** وقلنا إنه قد يكون مقدمة لأن تعامل التاء معاملة الباء والان في هذا النقش نجد أنها قد أخذت فعلا في الاقتراب فساقها اليمنى قد قصرت وكبر رأسها وصارت مثل الياء النبطية أي هكذا **𐤏 𐤏** كما في كلمتي **𐤏𐤍𐤏𐤍 𐤏𐤍𐤏𐤍** وقد راع الكاتب هذا الشبه فحشى أن تلبس بالياء في كلمة **𐤏𐤍𐤏𐤍** فأزاد على رأس التاء قويساً ليفرق بينها وبين الياء . **𐤏**

وهذا الشكل الأخير لا شك في أنه قد صار بعد ذلك الى هذا الشكل **𐤏** أي التاء العرية وذلك بحذف رأسها تسهيلا للكتابة .

في سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] عادت إلى شكلها القديم الموجود في نقش مدائن صالح السابق [نقش ١٩] كما أن الشكل النهائي لا يستعمله الكاتب إلا في كلمة **𐤏𐤍𐤏𐤍** فقط .

٨٤




هو حرف جديد نراه لأول مرة في سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] وهذه هي صورته  وهو يشبه اللام ألف العربية تماماً وهو مكون من حرف اللام والألف النبطية فالساق اليمنى هي ساق الألف والساق اليسرى هي ساق اللام

من هذه النقوش التي درسناها يتبين لنا عدة ملاحظات أهمها :

١ : أن لبعض الحروف شكلين — كما رأينا في النقوش السابقة — شكل يستعمل في أوائل وأواسط الكلمات والآخر يستعمل في أواخرها وهذه الحروف هي :

الباء والهاء والياء والكاف والميم والنون والتاء

وهي نفس الفواصل التي كانت في النقوش السابقة غير أنه قد زيدت عليها حرف التاء

٢ : غلبة الأربطة في هذه النقوش وزيادتها الى درجة أن معظم حروف كل الكلمات مربوطة ببعضها إلا الحروف التي لا تخضع لقانون الأربطة كالألف والبدال والراء والزاي والواو وهي التي تكلمنا عنها في النقوش السابقة . كما أن الأربطة تغلب على حرفي العين والشين وتبسط عليهما حمايتها فيربطان بالحروف التي تسبقهما كما نشاهد العين في سنة ٢١٠ [نقش ١٦] في كلمة  وفي سنة ٢٦٧ في كلمة  [نقش ١٩] وفي سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢] حيث نراها مربوطة في معظم الكلمات تقريباً والشين في كلمة  سنة ٢٦٧ [نقش ١٩] وفي سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢] نجد انها مربوطة بالحروف التي تسبقها في معظم الكلمات تقريباً

٣ : نلاحظ في سنة ٢٦٧ [نقش ١٩] وفي سنة ٣٠٧ [نقش ٢٠] ان الكاتب قد ترك بين كل كلمة وأخرى فراغاً يفصل بينها وهذا إغراق من الكتاب في الفصل بين الكلمات فهو لم يكتف بالاربطه والفواصل التي شاهدناها في النقوش السابقة بل ترك أيضاً فراغاً بين الكلمات حتى صارت بحروفها وحدات مستقلة بنفسها .

٤ : أن الحروف قد ابتعدت ابتعاداً شاسعاً عن الأصل القديم حتى لا يكاد الإنسان أن يعرف كيف يرجعها إليه كالهاء والحاء والياء والعين والقاف والتاء كما أنها قد أخذت تقترب نحو الحروف العربية حتى صارت تشبهها تماماً كالباء والياء والنون والعين والفاء والقاف والهاء النهائية .

٥ : ان حرف السامخ قد فقد ولم نشاهده بعد سنة ٢١٠ [نقش ١٦] وظهر حرف جديد هو 𐤌 في سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢] .

٦ : ان هذه النقوش وخصوصاً النقوش الأربعة الأخيرة تمثل خير تمثيل الطور الذي أخذت فيه الحروف النبطية تفقد صبغتها القومية وتتجنس بالجنسية العربية وسنرى ذلك عند ما ندرس نقشي زبد وحران

الفصل الثالث

مميزات الكتابة النبطية

تكلم في هذا الفصل عن الخصائص والمميزات التي تمتاز بها الكتابة النبطية على وجه العموم .

تمتاز الكتابة النبطية بالمميزات الآتية :

١ : الأربطة :

وهي وصل حروف الكلمة الواحدة ببعضها بأربطة تجمع بينها وتكون منها وحدة مستقلة قائمة بذاتها . وهي تبدو ضعيفة في النقوش النبطية القديمة التي كتبت قبل الميلاد حيث لا تتناول إلا كلمة 𐩦 لكثرة ورودها في النقوش النبطية . ثم تعداها الى غيرها من الكلمات ويأخذ النبط في ربط كل باء بالحرف الذي يليه تشبهاً براء بر [انظر نقوش حوران ١ ٢ ٣ ٤ ونقش العلا ٤ لוחتي ٢ ١]

ثم في القرن الأول المسيحي تأخذ الأربطة في الزيادة والاطراد حتى تشمل أكثر الكلمات المكونة من حرفين ككلمة يد ٤ من . وبعض الحروف مثل به [نقش ه لوحة ٢] ٤ لا [Eut. Nab. Inschr. 3] .

كما تشمل الكلمات الكثيرة التداول المكونة من ثلاثة حروف فأكثر ككلمة عبد [صنع] ٤ كفرا أو قبرا [قبر] ٤ يله ٤ ألفين [انظر نقوش مدائن صالح] .

وتنمو الأربطة وتترعرع في القرنين الثاني والثالث الميلادى حتى نراها في القرن الرابع قد شملت جميع حروف كل كلمة تقريباً وألفت من كل منها وحدة

مستقلة بحروفها [انظر نقش النارة المؤرخ في سنة ٣٢٨ م لوحة ٦] ولكن بعض الحروف لم تخضع لهذه الأربطة ولم ترض بهذا القيد الذي يصلها بالحروف التي تليها فظلت طول هذا التاريخ الذي عاشت فيه الكتابة النبطية مستقلة عن الحروف التي تليها معتزة بحريتها وفرديتها وهذه الحروف هي :

الألف والبال والراء والزاي والواو .

وقد تكلمنا عن سبب ذلك عند الكلام على نقوش القرن الأول الميلادي . وقد استعمل النبط في ربط الحروف أربع طرق وهي :

١ : طريقة الاسناد — وهي أن يسند حرف على ساق الحرف الذي يليه
 أى هكذا [بر — ابن] .

ب : طريقة الربط — وهي أن يربط حرف بذيل الحرف الذي يليه
 أى هكذا : [بر — ابن] .

ج : طريقة المرج — وهي أن يمزجوا حرفين ببعضهما ويصبوهما في قالب واحد ليجعلا منهما شكلا واحداً . وهذه الطريقة لا توجد إلا في حرف اللام
 لف فقط : ل

د : طريقة النظم : وهي أن ينظموا الحروف برباط يجمع بينها من أسفل وهذه الطريقة موجودة في الكتابة السنسكريتية غير أن الحروف تعلق فيها من على لا من أسفل كما هو الحال في الكتابة النبطية : ع [عبيد] .

٢ : الفواصل :

وهي حروف استعملها النبط في أواخر الكلمات لتكون فاصلا بينها وبين الكلمات التي تليها : وكانوا يستعملون إحدى هذه الطرق

١ : أن يجعلوا الحرف الذي تبتدأ به الكلمة من الحروف القديمة والحرف

النهائي من الحروف الحديثة المألوفة لديهم كحرف الهاء في نقشي نمرة ٣٩٢ فالشكل
الابتدائي صورته هكذا ج

والشكل النهائي صورته هكذا ح

ب: أو أن يستعملوا الشكل الحديث في أوائل الكلمات والشكل القديم
في أواخر الكلمات كحرف الباء واللام فشكلهما الابتدائي هكذا ر و شكلهما
النهائي هكذا د

ج: أو أن يستعبروا حروفاً اجنبية يكتبونها في أواخر الكلمات كالالف
النهائية التي رأيناها في نقوش مدائي صالح وكالتاء النهائية ر التي رأيناها في
سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٦]

د: أو أن يطيلوا ذيل الحروف النهائية كحرف الباء والفاء والقاف .
وهذه الطريقة لا نراها إلا في النقوش النبطية المتأخرة وقد حلت محل
طريقي ١٩٠ ب في بعض الحروف

٣: الاعجام :

الكتابة النبطية لا تعرف التنقيط كالكتابة العربية تماماً في أول نشأتها
لذلك فبعض الحروف النبطية تؤدي معنيين فمثلاً

ب :	تؤدي معنى	الباء والنون
د :	» »	الذال والذال
ح :	» »	الحاء والحاء
ط :	» »	الطاء والظاء
ع :	» »	العين والغين
ص :	» »	الصاد والضاد
س :	» »	السين والشين
ت :	» »	التاء والثاء

٤ : أن تاء التانيث الملحقة بالأسماء تكتب كما كانت تكتب في أوائل الأسلام أى بالتاء وليست بالهاء أو بما نسميها بالتاء المربوطة مثل سنت وحرثت وكليت .

٥ : أن الحركات الممدودة تحذف في الكتابة النبطية كالألف فيكتبون مثلاً حارثة حرثت أى بدون ألف مـ مالك يكتبونها ملك ... الخ وهذه الميزة نراها في المصحف العثماني حيث نرى كلمة الصالحين مكتوبة هكذا الصالحين بدون ألف مـ النبيين مكتوبة هكذا النبيين بدون ياء مـ يلوون مكتوبة هكذا يلوون بدون واو .

هذه هي أهم مميزات الكتابة النبطية وبعد ذلك نتقل إلى الكتابة العربية لنتبع فيها تطور الحروف النبطية .

الباب الثاني

الكتابة العربية

الفصل الاول

النقوش العربية القديمة

من الأسف لم يعثر الباحثون الا على نقشين فقط من النقوش العربية الجاهلية التي كتبت قبل الاسلام لذلك سنضطر الى دراسة نقش آخر كتب في أوائل الاسلام ليساعدنا على فهم تطور الحروف ووصلها بالحروف النبطية وهذه النقوش الثلاثة هي :

- ١ : نقش زبد وهو مؤرخ في سنة ٥١١ م .
- ٢ : « حران » « » « » ٥٦٨ م .
- ٣ : « القاهرة » « » « » ٣١ هـ أى في سنة ٦٥٣ م .



٢٣

وجد في زبد وهي خربة موجودة بين قنسرين ونهر الفرات وهو مكتوب بثلاث لغات هي اليونانية والسريانية والعربية ويرجع تاريخ كتابته إلى سنة ٥١١ م وصورة الكتابة العربية منقولة عن كتاب تاريخ اللغات السامية للدكتور ولفنسون [ص ١٩١] وهو في هذا البحث تحت نمرة ٢٣ لوحة ٧ .

اختلف المستشرقون في قراءة هذا النقش وفسره كل منهم تفسيراً يخالف

تفسير الآخر ولكن أهم القراءات هي قراءة ليتسبرسكى في :

Handbuch der Nordsemitischen Epigraphik ص ٤٨٤ وهي :

١ : [بسـ] م الأله شرحو بر مع قيمو و بر مر القيس

٢ : وشرحو بر سعدو وسترو و [شر] يحو בתמימי.

٣ قراءة ليمان وهي منشورة في Rivista degli Studi Orientali ص ١٩٥ وهي :

١ : [بنصر] الأله شرحو بر امت منفو وظي بر مر القيس

٢ : وشرحو بر سعدو وسترو وشريحو בתמימי.

فهما يتفقان في قراءة السطر الثاني ويختلفان في أغلب كلمات السطر الاول .
ولكن لليمان قراءة أخرى نشرها الدكتور ولفنسون في كتاب اللغات السامية تحت
باب الملاحظات التي أبدأها ليمان للمؤلف عند قراءة هذا الكتاب وهذه القراءة
منشورة في صفحة ٢٧٨ وهي :

١ : [بنصر] الأله سرجو بر أمت منفو وهنيء بر مر القس

٢ : وسرجو بر سعدو وسترو وسريحو בתמימי.

٢٤

وجد منقوشاً على حجر فوق باب كنيسة بحران اللجا في المنطقة الشمالية من
جبل الدروز وهو مكتوب بالعربية واليونانية وهو مؤرخ في سنة ٤٦٣ من سقوط
سلع أي في سنة ٥٦٨ م أي قبل التاريخ الهجري ؛ ٥٤ سنة . وصورته في لوحة ٧
تحت نمرة ٢٤ .

وهذه هي قراءة ليمان الذي توفى الى قراءته قراءة صحيحة كاملة بعد أن عجز
المستشرقون عن ذلك أكثر من نصف قرن وهي منشورة في المجلة الإيطالية

R.D.S.O. سنة ١٩١١ ص ١٩٥ :

١ : [١] ناشرحيل بر [ابن] ظلمو [ظالم] بنيت ذا المرطول

٢ : سنت [سنة] ٤٦٣ بعد مفسد

٣ : خبير

٤ : بعم [بعام] .

٢٥

عثر عليه حسن افندى الهوارى الموظف بدار الاثار العربية بين القبريات الموجودة بالدار وهو منقوش على قطعة من الحجر الجيرى مقاسها ٣٨ سم فى ٧١ سم وهو مؤرخ بسنة ٣١ هجرية أى فى سنة ٦٥٣ م . وصورته فى هذا البحث منقولة عن النسخة التى نشرها حسن افندى الهوارى فى مجلة الهلال سنة ١٩٣٠ ج ٩ ص ١١٧٩ وهى فى لوحة ٧ تحت ٢٥ . وهذه هى قراءته :

١ : بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

٢ : لعبد الرحمن بن جبير [جبر . جبار خير] الحجازى [الحجرى] اللهم اغفر له

٣ . وأدخله فى رحمة منك وآتنامعه

٤ : استغفر له إذا قرأ [ت] هذا الكتب [الكتاب]

٥ : وقل آمين وكتب هذا ١

٦ : لكتب [الكتاب] فى جمدى [جمادى] الأ

٧ : خر من سنت [سنة] احدى و

٨ : ثلثين [ثلاثين] .

ب

الباء فى هذه النقوش هى نفس الباء النبطية . والشكل النهائى ب المستعمل فى نقش القاهرة قد رأيناه فى النقوش النبطية السابقة [انظر سنة ١٦ م نقش ٧ سنة ٣١ م نقش ١٣ م سنة ٣٢٨ م نقش التمرة فى جداول الحروف]
وسلسلة تطور شكلى الباء الابتدائية والنهائية هما :

ب ب ب ب ب
ب ب ب ب ب

ج

جيم هذه النقوش تشبه الجيم النبطية وخصوصاً جيم نقش زبد [٢٣] والجيم الموجودة فى كلمة الحجرى [نقش القاهرة ٢٥] . كذلك هذا الشكل ج الموجود فى كلمة جمدى [نقش القاهرة نمرة ٢٥] فهو يشبه الجيم التى رأيناها فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩] م فى ٢٧٠ [نقش ٢٠] م فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢] . ومنه صارت إلى هذا الشكل [>] الموجود فى كلمة جبر [نقش ٢٥ س ٢]
وسلسلة تطورها هى :

ج ج ج ج ج

د

لها شكلان كالبدال النبطية الشكل الاول بدون قرن وهذه هى صورته د
[نقش ٢٣ م ٢٤] والشكل الثانى بقرن وهذه هى صورته د [نقش ٢٤ م ٢٥ م]
[٢٥ م]

أما الشكل الأول فهو نفس الدال النبطية التى صورتها هكذا ڤ سوى أن

الساق قد قصرت وانحنت الى اليسار 𐀓 أى هكذا ومن هذا الشكل صارت الدال هكذا 𐀔 كما هي في نقش حران وذلك لتكون هي والحروف السابقة على مستو واحد ومحاذية للسطر اذاً فسلسلة تطور هذا الشكل هي :

𐀔 𐀕 𐀖 𐀗 𐀘 𐀙

والشكل الثاني هو نفس الشكل النبطي الذي صورته هكذا 𐀚 ونستطيع أن نصلهما ببعضهما بالصور التي رأيناها في النقوش السابقة .

لاحظنا على هذا الشكل في سنة ١٢٤ [نقش ١١ لوحة ٥] أن ساقه قد أخذت في القصر والتقوس حتى صارت صورته هكذا 𐀛 وفي سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠] صار شكله هكذا 𐀜 ومن هذا الشكل تطور الى هذه الصورة الموجودة في هذه النقوش وذلك كما قلنا في الشكل السابق ليكون محاذياً للسطر وعلى مستو واحد مع بقية الحروف . إذاً فسلسلة تطور هذا الشكل هي :

𐀜 𐀝 𐀞 𐀟 𐀠 𐀡

𐀢

لها شكلان كالهاء النبطية شكل يستعمل في أوائل وأواسط الكلمات وهذه هي صورته 𐀣 وهي تختلف عن الهاء النبطية الابتدائية التي رأيناها في النقوش السابقة 𐀤 𐀥 𐀦 ولكن يجوز أن هذه الصورة السابقة هي عبارة عن تطور سريع لها خصوصاً وأننا نرى في نقوش طورسينا هذا الشكل 𐀧 Eut. Sin. Inschr. نمرة ٦٦٠ فهو قريب الشبه من هاء نقش القاهرة 𐀨 خصوصاً إذا قفلنا الفتحة التي في أسفل الحرف بوصل الضلعين ببعضهما

والشكل الثاني يستعمل في أواخر الكلمات وهذه هي صورته 𐀩 𐀪 وهي نفس الهاء النبطية النهائية 𐀫

إذا فسليلة تطور الشكل الأول هي :

𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨

وسلسلة تطور الشكل الثاني هي :

𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨

٦

الواو مثل الواو النبطية تماماً ٩ خصوصاً الواو الموجودة في نقش
نمرة ٢٣ سطر ٢ ٩ أما الشكل المتقوس الساق ٩ فقد رأيناه أيضاً في
النقوش النبطية [سنة ٧٥ م Eut. Nab. Inscr. نمرة ٢٨] ٩ في سنة ١٥٠ م
[١٤] كما نراها أيضاً في Eut. Sin. Inscr. نقش ٢٤٠.

٧

لا نرى الزاي في هذه النقوش ولكننا نجد في البرديات العربية المؤرخة
في سنة ٩١ هـ لها هذه الصورة 𐎠 وفي الخط الكوفي صورتها هكذا 𐎠
وهذان الشكلان لا نجدهما في النقوش النبطية ولكن يجوز أن الزاي الكوفية
هي عبارة عن تقوس الزاي النبطية التي صورتها هكذا 𐎠 ومن الكوفية
نشأت الزاي الموجودة في البرديات الإسلامية أي أن ساسلة تطور الزاي قد
تكون هكذا .

𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨

٨

الحاء التي في كلمة 𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨 نقش ٢٥ صورتها هكذا 𐎠 وهي تشبه الحاء
التي في كلمة 𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨 [نقش ١٩ المؤرخ في ٢٦٧ م] والتي في نقش ٢١ المؤرخ
في سنة ٣٠٧ .

ل

العين التي في أوائل الكلمات تشبه العين النبطية تماما **ل** وقد رأينا العين التي في أواسط وأواخر الكلمات في سنة ٢١٠ [نقش ١٦] في سنة ٢٦٧ [نقش ١٩] في سنة ٣٢٨ م [نقش ٢٢] توصل بالحرف الذي يسبقها.

د

تشبه الفاء التي رأيناها في سنة ٣٠٧ م [نقش ٢١] في سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢]

ز

لا توجد الصاد في هذه النقوش ولكن الصاد العربية القديمة التي بهذه الصور **ز** تشبه الصاد التي في Eut. Sin. Inschr. نمرة ٢٥٠ حيث صورتها هكذا **ص** كما أنها تشبه الصاد التي في نقش Corpus نمرة ٢٢٣ حيث لها هذه الصورة . **ل**

إذا فسليلة تطور الصاد هي كما يلي : **ز ز ز ز ز ز ز ز ز ز** .

م

هي القاف النبطية غير ان ساقها قصيرة . كما ان القاف التي رأيناها في سنة ٣٢٨ م [نقش ٢٢] هي نفس القاف الكوفية .

ن

مثل الدال المحذوفة القرن غير أنها تمتاز عنها بقصر الرأس وطول الذيل .

مميزات هذه النقوش

تتماز هذه النقوش السابقة بهذه المميزات :

١ : أن كل كلمة تجمع حروفها برباط يربطها ببعضها إلا الحروف التي رأيناها في النقوش النبطية تتمرد على هذا القانون ولا تربط بالحروف التي تليها مثل :

الألف والdal والواو والزاي والراء .


وكتاب هذه النقوش يستعملون في وصل الحروف طريقة الأسناد وطريقة الربط وطريقة الادماج وهي نفس الطرق التي كان النبط يستعملونها في وصل الحروف ببعضها [انظر مميزات الكتابة النبطية ص ٨٥]

كما يستعملون طريقة أخرى وهي أن يربطوا الحرف من رأسه بحيث يصير تحت مستوى السطر كما في نقش نمرة ٢٥ [النون في طبة الرحمن س ١ م الياء في كلمة الحجرى س ٢ م الراء في كلمة استغفر س ٤] وهي موجودة في نقش ٢١ المؤرخ في سنة ٣٠٧ [انظر لوحة ٦]

ولا نجد أثراً لطريقة النظم المستعملة في النقوش السينائية .

٢ : مميزات بين الحروف التي في أوائل وأواسط الكلمات والحروف التي في أواخر الكلمات ولهم في ذلك طريقتان فقط وهما :

١ : يطيلون ذبول الحروف النهائية كالباء والنون والتاء . وقد رأينا هذه الطريقة في النقوش النبطية السابقة [انظر مميزات الكتابة النبطية ص ٨٥] ولاحظنا أنها قد أخذت تحل محل بعض الطرق الأخرى التي كانت تستعملها النبط .

ب : يستعملون أشكالاً في أوائل الكلمات تخالف الأشكال التي في أواخر الكلمات كالحاء فهي في أول الكلمة صورتها هكذا  وفي آخر الكلمة

صورتها هكذا d ٢ الياء فهي في أول الكلمة صورتها هكذا ٢ وفي آخر الكلمة صورتها هكذا ٢

وقد رأينا هذه الطريقة أيضاً في النقوش النبطية .

٣ : نلاحظ أن الحروف غير معجمة أى بدون تنقيط كالنقوش النبطية تماماً

٤ : أن الفتحة الممدودة لا ترسم في الكتابة كما في كلمة ظالم ٢ بعام [نقش حران نمرة ٢٤] ٢ الكتاب ٢ جمادى ٢ ثلاثين [نقش القاهرة نمرة ٢٥] وهذا هو نفس ما لاحظناه في النقوش النبطية

٥ : أن تاء التأنيث لا تكتب بالهاء بل تكتب بالتاء كما هو الحال في الكتابة النبطية مع أن العرب يلفظونها هاء في حالة الوقف كما يظهر من الكتابات العربية المتأخرة . وأمثلة ذلك في هذه النقوش هي ٢ ٢ ٢ [نقش زبد نمرة ٢٣] ٢ ٢ ٢ [نقشى حران والقاهرة ٢٤ ٢ ٢٥]

٦ : نلاحظ على نقشى زبد وحران نمرة ٢٣ ٢ ٢٤ أنه توجد واو في آخر الأعلام المنونة كما في اللغة النبطية تماماً . وهذا يدل على أن العرب اقتضت أثر النبط عند ما أخذت الكتابة النبطية قلباً لها فاستعملت الواو للدلالة على التنوين وقد ظلت تستعمل في كتابة العرب حتى اصطبغت بالصبغة القومية فزال هذا التأثير الاجنبى وحذفت الواو من آخر الأعلام المنونة ولم تبق إلا في اسم عربى واحد هو عمرو .

وهذه الواو الملحقة على أعلام نقشى زبد وحران تدل على حداثة الكتابة العربية في زمن هذه النقوش أى في القرن السادس الميلادى .

من هذه المميزات التى ذكرناها ومن أشكال الحروف يتبين لنا أن الكتابة العربية هي عبارة عن تطور الكتابة النبطية وأنها تحمل نفس مميزاتا وسماتها .

الفصل الثاني

موطن الخط العربي

أين تطور الخط النبطي حتى صار يعرف باسم الخط العربي وأين ولدت هذه الكتابة التي صارت فيما بعد كتابة المسلمين في جميع أنحاء العالم؟

هل حدث ذلك في شبه جزيرة طورسينا حيث توجد في أوديتها الكتابات السينائية الشبيهة بالخط العربي الاسلامي؟ أم في حدود دواقي الغساسنة والمناذرة حيث كانت الحضارة والعمران؟ أو حدث ذلك في الحجاز قلب الجزيرة العربية ومكانها المقدس الذي كان يحج اليه وثنيو العرب من جميع أرجاء الجزيرة ليتعبدوا ويتسكروا في مكة حيث توجد الكعبة المكرمة؟

في الواقع هذه المسألة من المسائل المعقدة التي يتعسر على الباحث أن يبت فيها برأى قاطع لذين السببين :

١ : قلة النقوش العربية الجاهلية المؤرخة .

٢ : غموض تاريخ الخط العربي عند مؤرخي العرب القدماء وتضاربهم في الروايات .

فهذان السببان يعترضان مؤرخ الخط العربي ويحولان بينه وبين الجزم برأى في هذه المسألة جزماً قاطعاً لا سبيل الى الشك فيه بل يدفعانه دفعاً الى الظن والتخمين وهذا ما سنضطر الى سلوكه في هذا الفصل .

اعتاد القدماء والمحدثون من العلماء أن يقولوا بأن الخط العربي قد أنى من الحيرة أي أن الخط النبطي قد تطور وانتقل الى الكتابة العربية في الحيرة ، وهذا ما لا نذهب اليه بل نرفضه رفضاً باتاً وذلك لان الحيرة كانت قبل الاسلام مثقفة

بالثقافة السريانية لأنها كانت تدين بالنصرانية وكان الخط السرياني هو الخط الرسمي في تلك الانحاء لأنه كان ترجمان المسيحيين وقلمهم الديني في ذلك الزمان ، لذلك نستبعد أن يكون الخط النبطي — قلم الوثنيين — قد تطور في الحيرة النصرانية وهو لا يتمتع فيها بالسيطرة والنفوذ .

إذاً فقول العلماء بأن الخط العربي أتى من الحيرة بعيد عن الحقيقة والصواب وقد يكون هذا راجعاً الى أن الخط الكوفي — قلم القرآن الكريم والنقوش العربية الاسلامية — قد نما وازدهر في الكوفة حتى بلغ الذروة وصارت له الغلبة على كل الخطوط العربية الاسلامية الأخرى ، فظن المؤرخون من العرب أنه الأصل الذي تفرعت منه الخطوط العربية وأنه قد نشأ في هذه الانحاء قبل وجود الكوفة ، أى قبل سنة ١٧ هـ .

ولا يوجد في هذه الانحاء من المدن القديمة ما يضارع الحيرة في الحضارة والعمران خصوصاً في عهد المناذرة الذي تفيض بأخباره المصادر العربية القديمة فقال العلماء بأن الخط العربي قد نشأ في الحيرة ومنها انتقل الى البلاد العربية الأخرى . ومهما يكن من شيء فالخط العربي لم يولد في هذه الانحاء النصرانية كما أنه لم ينشأ أيضاً في بلاد الغساسنة لأنهم كانوا كأهل الحيرة يدينون بالنصرانية ويكتبون السريانية .

كذلك لم ينشأ في طور سيناء لأن الخط لا ينمو ولا يزدهر في أرض جدياء كشمه جزيرة سيناء إنما ينشأ ويتربع حيث توجد الحضارة والعمران ، أما هذه الكتابات الموجودة في أوديتها فهي كتابات كتبها عرب القوافل وهم يحتازونها الى أرض الشام أو بلاد مصر .

إذاً فالخط العربي قد نشأ وولد في بلاد الحجاز لأن الكتابة من الاشياء الضرورية للتجارة وأهل الحجاز كما نعلم قوام حياتهم التجارة وهي مورد رزقهم الوحيد

منها يتعيشون ويتكسبون لأن بلادهم أرض جذباء لا زرع فيها ولا ضرع ، ومما ساعدهم على ذلك أن بلادهم فى مكان وسط بين اليمن وبلاد الشام فأخذوا يتعاملون مع سكان هذين القطرين المتحضرين [رحلة الشتاء والصيف] . وكان الحجاز فى القرن الخامس الميلادى — وهو القرن الذى انتقلت فيه الكتابة النبطية الى الكتابة العربية — له سيادة روحية وأدبية على أنحاء الجزيرة العربية فكانت القبائل تحج الى مكة لتقوم بمراسم عبادتها نحو الالهة التى اختص أهلها دون غيرهم من العرب بسداتها وحمايتها .

وفى هذه المواسم المقدسة كانت تقام أسواق أدبية وتجارية تعرض فيها ضروب الأدب وفنونه بجانب السلع التجارية فنشأت حركة أدبية واسعة المدى شملت الجزيرة العربية وتغلغت فيها .

لذلك نظن أن الكتابة العربية قد ولدت وترعرعت فى هذه البلاد التجارية ومنها إنتقلت إلى البلاد العربية الأخرى وانتشرت فيها وفرضت على أهلها كما فرضت عليهم اللهجة الحجازية وتغلبت على لهجاتهم العربية الأخرى وذلك عن طريق هذه الأسواق المقدسة ولمكاتها الدينية الممتازة .

ولكن هل كان أهل الحجاز يعرفون الخط النبطى ، وهل كانوا يستعملونه فى شئونهم التجارية ؟

فى الواقع إننا لا نجد أدلة تاريخية ثابتة تدل على أن الخط النبطى كان مستعملا فى بلاد الحجاز ، وهذا قد نفسره بما يلى :

١ : أن معظم النقوش القديمة قد ضاعت وأصابتها يد التلف لأن العرب القدماء كانوا لا يهتمون بالنقوش القديمة ولا يأبهون لها لدواع دينية وسياسية .

٢ : أن الحجاز مغلق أمام الباحثين لأنه مكان مقدس لا يدخله إلا المسلمون ولا يجوز فيه البحث والتنقيب .

ولكن فضلا عن إفتقارنا الى هذه الأدلة التاريخية الواضحة فان وجود الكتابة النبطية على أبواب الحجاز [العلا ومدائن صالح] فى القرن الأول الميلادى يدل على أن بلاد الحجاز كانت تعرف هذه الكتابة وتستعملها فى شئونها العمرانية بل أنا أظن أن النبط عندما قويت شوكتهم توغلوا فى الحجاز وأغاروا على بلاده وبسطوا سلطانهم المادى والروحى عليها كما استولوا على دمشق بعد أن انتزعوها من أيدي الرومان لأنه ليس من المعقول أن يبسط النبط سلطانهم على دمشق المنيعه ويستولوا عليها ولا يبسطوا سلطانهم على بلاد الحجاز وهى ليست فى مناعة دمشق وحماتها ليسوا فى قوة الرومان ولا فى بأسهم . لذلك أرجح أن النبط استولت على بلاد الحجاز وبسطت سلطانها المادى والروحى عليها وفرضت على أهلها حضارتها وثقافتها فاتخذ الحجازيون الالهة النبطية آلهة لهم [ذو الشرى . اللات . مناة . هبل . العزى .] كما أخذوا يكتبون الكتابة النبطية .

وعما يؤيد قولنا هذا أن استرابون الجغرافى اليونانى القديم يقسم بلاد العرب الى قسمين القسم الشمالى يسمى Arabia Petraea أى العرب السلعية [الصخرية] والقسم الجنوبى يسمى Arabia Felix العرب النينية [السعيدة] وهذا يدل على ما أظن أن القسم الشمالى من بلاد العرب كان خاضعاً لسلع أى للنبط والقسم الجنوبى كان خاضعاً لليمن وتحت سيطرتهم .

كما أنه يقول فى كتابه أيضاً بأن النبط قد ساعدت الرومان على غزو بلاد اليمن بالسماح للجيوش الرومانية بالمرور فى الاراضى النبطية [استرابون مجلد ٧ ص ٢٥١] وهذا يدل أيضاً على أن الرومانيين توقعوا الفوز على اليمنيين بغزوهم من الشمال لعلهم بأنهم يمرون فى أرض خاضعة لحلفائهم النبط .

ومهما يكن من شئ فبلاد الحجاز كانت تعرف الكتابة النبطية كما نرجح وكانت تستعملها فى شئونها التجارية ومنها انتقلت الى جميع البلاد العربية وانتشرت فيها حتى صارت قلم الوثنيين وكتابة العرب القومية وذلك فى نهاية

القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادى كما يظهر من نقشى نمرة ٢٠ نمرة ٣١ [انظر لوحة ٦] . ثم أخذت هذه الكتابة تتطور فى الحجاز تبعاً لحركة التجارة التى تحتاج الى السرعة والاختصار ونتيجة لهذه النهضة الأدبية التى قامت فى بلاد الحجاز حتى أصبحت الكتابة النبطية تعرف باسم الكتابة العربية وذلك فى أوائل القرن الخامس الميلادى .

ومما يثبت أن الكتابة النبطية انتقلت الى الكتابة العربية فى بلاد الحجاز أن النقوش النبطية التى وجدت فى العلا ومدائن صالح تمتاز عن غيرها من النقوش النبطية التى وجدت فى البلاد الأخرى كسلع وحواران باتجاهها السريع نحو الكتابة العربية وباشتمالها على نفس مميزاتها وخواصها وذلك كما بينا من قبل فى دراسة النقوش النبطية .

الخلاصة

ترتيب الحروف العربية

هل كانت الحروف العربية مرتبة كما هي مرتبة الان أى بحسب تنقيط الحروف والمتشابه منها أم كانت مرتبة على غرار الترتيب المشهور بأبجد هوز حطى كلن سعفص قرشت ؟

أما الترتيب الحالى فليس بمعقول أن يكون هو الترتيب القديم لأن العرب كانت فى أول عهدها بالكتابة لا تعرف التنقيط كما يظهر من النقوش العربية القديمة التى درسناها [نقش ٢٣ ٩ ٢٤ ٩ ٢٥ لوحة ٧] حيث لا نجد فيها أى أثر للتنقيط والحروف المزادة على الأبجد القديمة والتى تسميها العرب بالروادف — الثاء والحاء والذال والضاد والطاء والغين — لا تميز فى هذه النقوش عما يقابلها من الحروف الاصلية المهمة كالتاء والحاء والذال والصاد والطاء والعين وهذا مما يدل على أنها كانت غير معروفة فى تاريخ هذه النقوش أى فى القرنين السادس والسابع الميلادى . كما أن قول العرب بأن أول من وضع الخط العربى هو أبجد وهوز وحطى وكلن وسعفص وقرشت [انظر فهرست ابن النديم] يدل على أن ترتيب الحروف العربية كانت على هذا المنوال القديم وانها كانت تعلم للمبتدئين على هذا النظام . ثم أن تسميتهم لبقية الحروف المستحدثة بالروادف والتمييز بينها وبين الحروف المهمة التى تشابهها يدل أيضاً على أنهم عندما بدأوا ينظرون فى ترتيب الحروف العربية احتذوا حذو الأهم الأرامية أو بمعنى آخر استعاروا الترتيب النبطى للحروف ورتبوها على حسب هذا الترتيب الأبجدى

المعروف ثم أردفوا هذه الحروف الزائدة خلف هذا الترتيب ومما يؤيد ذلك أن حساب الجمل العربي يسير على حسب الترتيب الأبجدي القديم أى هكذا :

١ =	١ =	٧ =	٤٠ =	١٠٠ =	٧٠٠ =
٢ =	٨ =	٥٠ =	٢٠٠ =	٨٠٠ =	١٠٠٠ =
٣ =	٩ =	٦٠ =	٣٠٠ =	٩٠٠ =	١٠٠٠ =
٤ =	١٠ =	٧٠ =	٤٠٠ =	١٠٠٠ =	١٠٠٠ =
٥ =	٢٠ =	٨٠ =	٥٠٠ =	١٠٠٠ =	١٠٠٠ =
٦ =	٣٠ =	٩٠ =	٦٠٠ =	١٠٠٠ =	١٠٠٠ =

إذا فترتيب الحروف العربية القديمة هو كما يلي :

١. ب. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س. ع. ف. ص.
٢. ر. ش. ت. ث. خ. ذ. ض. ظ. غ.

تم البحث

مصادر هذا البحث

١ : المصادر العربية :

- ابن فارس — كتاب الصحابي — طبعة المطبعة السلفية بمصر
 « منظور — لسان العرب » « الأُميرية »
 « النديم — كتاب الفهرست » « التجارية »
 ابوبكر الصولى — أدب الكتاب » « السلفية »
 الفيروز بادی — قاموس المحيط » « الاميرية »
 لیتان — محاضرات لیتان فی الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩—١٩٣٠ [غير مطبوعة]
 اسرائیل ولفنسون : تاریخ اللغات السامية .

ب : المصادر الافرنجية

- Berger : Langues et Ecritures Sémitiques.
 Cantineau : Le Nabatéen.
 Cooke North Semitic Inscriptions.
 Euting : Nabatäische Isschriften.
 Euting : Sinaïtische Inschriften.
 Jaussen et Savignac : Mission Archéologique en Arabie de Jérusalem au Hedjaz.
 Lidzbarski : Ephemeris fur Semitische Epigraphik.
 Lidzbarski : Handbuch der nordsemitischen Epigraphik.
 Littmann : Nabatean Inscriptions.
 Littmann : Semitic Inscriptions, Part IV.
 Jones : Strabo, [in The Loeb Classical Library].
 Le Cte. De Vogüé : Syrie Centrale—Inscriptions Sémitiques.
 هذه هي أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في هذا البحث عدا المجلات والموسوعات
 المثبتة في ثناياه خصوصاً Encyclopedia of Islam ومجموعة Corpus Inscriptionum
 . Semiticarum

الفهرست

١ : فهرست الموضوعات

١	مقدمة : آراء العرب في أصل الخط العربي
٧	الباب الأول : أصل الخط العربي
٧	الفصل الأول : النبط — ١ : أصل النبط
١٠	ل : النبط وتاريخهم
١٥	هـ : الكتابات النبطية وتاريخ العثور عليها
٢٥	الفصل الثاني : الكتابة النبطية وتاريخ تطورها
٢٧	١ : نقوش حوران القديمة
٣٦	ل : النقوش النبطية المؤرخة في القرنين الأول والثاني الميلادى
٦٥	هـ : « » المتأخرة
٨٥	الفصل الثالث : مميزات الكتابة النبطية
٨٩	الباب الثاني : الكتابة العربية
٨٩	الفصل الأول : النقوش العربية القديمة
١٠٢	« الثاني : موطن الخط العربي
١٠٧	الخاتمة : ترتيب الحروف العربية
١٠٩	المصادر
١١٠	الفهرست
...	النقوش

ب : فهرست الألواح

- الوحدة نمرة ۱ : تحتوى على نقوش حوران ۱ ۲ ۳ ۴ ۵
- » » : ۲ : نقش العلا نمرة ۴ ۵ نقش مدائن صالح نمرة ۵
- » » : ۳ : نقشى مدائن صالح نمرة ۶ ۷
- » » : ۴ : نقوش » » ۸ ۹ ۱۰ ۱۲
- » » : ۵ : نقش دير المشقوق نمرة ۱۱ ۱۲ ونقش بصرى نمرة ۱۳
- ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵
- » » : ۶ : نقوش طور سيناء نمرة ۱۶ ۱۷ ۱۸ وعلى نقش مدائن صالح نمرة ۱۹ ونقش أم الجبال نمرة ۲۰ ونقش العلا نمرة ۲۱ ونقش النمارة نمرة ۲۲
- » » : ۷ : النقوش العربية القديمة . نقش زبد نمرة ۲۳ ۲۴ ۲۵ نقش حران نمرة ۲۴ ۲۵ نقش القاهرة نمرة ۲۵

ج : فهرست الجداول

- جدول نمرة ۱ : يحتوى على حروف تدمرية وحروف عبرية قديمة وحروف
- نقوش ۱ ۲ ۳ ۴
- » » : ۲ : نقش العلا نمرة ۴ وعلى حروف نقوش Euting من سنة ۱ ق.م إلى سنة ۳۱ م
- » » : ۳ : نقوش Euting من سنة ۳۵ م إلى سنة ۷۵ م
- » » : ۴ : حروف النقوش المؤرخة فى القرون الثانى والثالث والرابع الميلادى .
- » » : ۵ : حروف النقوش العربية القديمة .

الخطا

الصواب

صفحة ٣	سطر ٢٠	نقش	نقوش
» ٣	» ٢٢	انها	انهما
» ٤	» ٨	الصفويين	الصفويين
» ٩	» ١١	קברה	קברה
» ٢٦	» ١١	المناسرة	المناسرة
» ٢٧	» ١٣	בחידי	בחידי
» ٣٧	» ١٣	לתרתת	לתרתת
» ٤٧	» ١٦	לא'נهم وجدوا...ثم أهملوه واستعملوا .	ثم أهملوه لا'نهم وجدوا ... واستعملوا .
» ٤٨	» ٩	تشبه الألف كتبت	تشبه الألف التي كتبت
» ٥٨	» ١١	حذف	حذف
» ٦٥	» ٢٠	مؤوخ	مؤرخ
» ٦٩	» ٩	Littmasn	Littmann
» ٧١	» ٢	ודרב	ודרב
» ٧٤	» ١٧	ד	d

نفوسِ حورا

نقش السويدياء		نقش سيمتہ ۳۴		نقش سیمتہ ۳۵		حروف عبریہ		حروف نہ سریہ	
حروف ابتدائی	حروف فطائیہ	حروف ابتدائی	حروف فطائیہ	حروف ابتدائی	حروف فطائیہ	حروف ابتدائی	حروف فطائیہ	حروف ابتدائی	حروف فطائیہ
ا	آ	ا	آ	ا	آ	א	ב	א	ב
ב	ב	ב	ב	ב	ב	ג	ד	ג	ד
ג	ג	ג	ג	ג	ג	ה	ו	ה	ו
ד	ד	ד	ד	ד	ד	ז	ח	ז	ח
ה	ה	ה	ה	ה	ה	ט	י	ט	י
ו	ו	ו	ו	ו	ו	כ	ל	כ	ל
ז	ז	ז	ז	ז	ז	מ	נ	מ	נ
ח	ח	ח	ח	ח	ח	ס	ע	ס	ע
ט	ט	ט	ט	ט	ט	פ	צ	פ	צ
י	י	י	י	י	י	ק	ר	ק	ר
כ	כ	כ	כ	כ	כ	ש	ת	ש	ת
ל	ל	ל	ל	ל	ל				
מ	מ	מ	מ	מ	מ				
נ	נ	נ	נ	נ	נ				
ס	ס	ס	ס	ס	ס				
ע	ע	ע	ע	ע	ע				
פ	פ	פ	פ	פ	פ				
צ	צ	צ	צ	צ	צ				
ק	ק	ק	ק	ק	ק				
ר	ר	ר	ר	ר	ר				
ש	ש	ש	ש	ש	ש				
ת	ת	ת	ת	ת	ת				

صالح

نَمُونِی مَدَائِرِ

Exting 1

၃. အကျဉ်းချုပ်

[illegible]

2

גאנאן 9///1
ששפ 999
האגאן 999
עאגאן 999
עאגאן 999
עאגאן 999

גאגאן 999
גאגאן 999
גאגאן 999

[illegible]

19

7
 6
 5
 4
 3
 2
 1
 0

1.

שלום רב
הנה שלחתי לך
המחיר

15

2705 Hg

نفسه دیرالنفوسه

۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

نفسه دیرالنفوسه

۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

نفسه دیرالنفوسه

5

Եւ ինչպէս ինչպէս
 Ինչպէս ինչպէս

15. 10. 2017

12

نعم أم الجبال

[illegible]

מלך יהודה

7950x

6PPO 1105

7569 525

9122 1925
 1925 1925
 1925 1925

المتون العربية القديمة

نقش زبده

الآثار السرخس في أمم مسمو و طلائع و صر المس
و سر ٩٨ لا سكر ٩ و سر ٩ و سر ٩ و سر ٩

نقش صر ٩٨

السرخس و طلائع و صر ٩٨

نقش ٩٨ و طلائع و صر ٩٨

صر ٩٨

صر ٩٨

